الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب و اللغات **قسم اللغة و الأدب العربي**

الحقول الدلالية في رواية "شجرة مريم" لسامية بن دريس

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة و الأدب العربي

تخصص : لسانيات تطبيقية

إعداد الطلبة:

- بوحلي إلهام
- طويل كوثر
- بشان نسيمة

إشراف الأستاذ:

- أمال شيدخ

السنة الجامعية : 2023-2024

الشكر و عرفان

الحمد الله الذي وهبنا التوفيق و السداد و أعاننا على إتمام هذا العمل

و هذا البحث الذي نقدمه لكم يحمل في طياته معلومات هامة بذلنا في جمعها

و دراستها مجهودا كبيرا لتظهر لكم بهذا الشكل.

و إيمانا بمبدأ أنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس فإننا نتوجه بالشكر الجزيل

للأستاذة **آمال شيدخ** التي ساعدتنا في إنجاز هذه المذكرة و للأساتذة الآخرين

الذين دعمونا في مشوارنا الدراسي

كما الشكر لكل من ساعدنا و صبر معنا و دعمنا ماديا و معنويا

عائلةً أصدقاءً و أحبابًا

إهداء

الحمد الله و كفى و الصلاة على الحبيب المصطفى و أهله و من وفى أما بعد:

الحمد الله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه

ثمرة الجهد و النجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله

و أدمهما نورا لدربنا

لكل العائلة الكريمة التي ساندتنا و لا تزال من إخوة و أخوات

إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمننا لحظات رعاهم الله و وفقهم

إلى كل من لهم أثر على حياتنا

على كل من أحببناهم و نسيناهم فؤادونا

إلهام كوثر نسيمة

مقدمة

تواجه اللغة العربية – باستمرار – تحديات كبيرة في سائر العلوم و الآداب و الفنون لإختبار قدرتها على المجابهة و التعامل مع مختلف المجالات و الميادين المعرفية، و لعل ذلك راجع لقيمة الكلمة العربية التي يتم التواصل بها و لما تحمله الكلمة من دلالات مختلفة، حيث تهدف أساسا إلى تبيان المعنى و إظهاره ليتحقق الفهم و التواصل بين البشر.

و كان علم الدلالة أحد الميادين التي واجهت فيها العربية هذا التحدي، فقد لقي إقبالا كبيرا من طرف الدارسين و العلماء اللغويين و حتى المفسرين الذين طريقهم في هذا البحث و جعلوه علما مستقلا بذاته.

و لعل أهم ما أنتجه علم الدلالة ما يعرف بـ **"نظرية الحقول الدلالية"** التي تعد من اشهر النظريات في التحليل الدلالي حيث تسعى إلى الإحاطة بجميع المفردات الموجودة في اللغة عن طريق تصنيف هذه المفردات في أطر عامة تشملها و تدرس أيضا علاقة الكلمة بدلالة الكلمات الأخرى.

و قد حاولنا في هذا البحث تطبيق نظرية الحقول الدلالية على ما قدمته الكاتبة "سامية بن دريس" في روايتها "شجرة مريم" حيث عنون هذا البحث بـ : **"نظرية الحقول الدلالية في رواية شجرة مريم لسامية بن دريس"**. فحاولنا من خلاله الكشف عن الحقول الدلالية و البحث عن اهم العلاقات الدلالية التي احتوتها الرواية و هو هدف يرتبط مع مجموعة من التساؤلات التي حاول البحث الإجابة عنها: ما المقصود بنظرية الحقول الدلالية؟ وما هي أبرز الحقول الدلالية في رواية "شجرة مريم"؟

و فيما تتمثل العلاقات الموجودة داخل الحقل الدلالي؟

و بما أن المتعارف عليه في الدراسات الأكاديمية أن طبيعة المواضيع هي التي تفرض المناهج المتبعة، فإن المنهج الأنسب للتعامل مع هذا البحث هو المنهج الوصفي و ذلك بإحصاء الألفاظ الموجودة في داخل الرواية و تحليلها.

و من أجل بلوغ الغايات المتوخاة من هذه الدراسة اخترنا توزيع مادة البحث إلى:

مقدمة مهدنا فيها للموضوع و طرحنا الإشكالية، و الهدف من هذا البحث قم عرضنا خطة البحث، و المنهج المتبع في الدراسة، و أخيرا أهم المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها.

و مدخل نظري تحدثنا فيه عن علم الدلالة و نشأتها بالإضافة إلى فصلين الأول عنوناه بـ "الحقول الدلالية" قسمناه إلى :

المبحث الأول: نظرية الحقول الدلالية

المبحث الثاني: أنواع العلاقات الدلالية

أما الفصل الثاني فرصدنا فيه "نظرية الحقول الدلالية في رواية شجرة مريم لسامية بن دريس" و قسمناه إلى :

المبحث الأول: أنواع الحقول الدلالية في رواية شجرة مريم لسامية بن دريس

المبحث الثاني: أنواع العلاقات الدلالية

و أخيرا الخاتمة استخدمنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

و قد تنوعت مصادر و مراجع هذه الدراسة بتنوع فصولها و المتعلقة بالموضوع المدروس نذكر منها :

- أحمد مختار عمر، علم الدلالة
- أحمد عزوز، أصول تراثية في الحقول الدلالية
- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي.

و يمكن أن نصنف الأسباب التي جعلتنا نختار هذا البحث إلى أسباب ذاتية و أخرى موضوعية، فالأسباب الذاتية تتمثل في :

إشباع رغباتنا و ميولنا إلى هذا النوع من الدراسات خاصة المتعلقة بالرواية و ما تحمله من معاني خفية و ألفاظ جلية و متداولة، أما بالنسبة للأسباب الموضوعية فتتمثل في:

- محاولة الغوص في علم الدلالة و معرفة أهمية هذا العلم في توضيح المعنى
- معرفة مدى تنوع الحقول الدلالية في الرواية
- توضيح العلاقات الدلالية الموجودة فيها

كما أن الدافع الذي أدى بنا إلى إختيار رواية "شجرة مريم" لسامية بن دريس هو قلة الدراسات التي تناولت نظرية الحقول الدلالية في الرواية.

و من بين الصعوبات التي واجهتنا و أعاقت طريقنا في البحث، عدم القدرة على تحميل و الحصول على بعض الكتب خاصة الكتب المترجمة التي تخدم موضوعنا، و قلة المصادر و المراجع التي

تخدم نظرية الحقول الدلالية، إضافة إلى صعوبة التنقل إلى جامعات أخرى خارج الولاية للحصول على بعض المراجع غير المتوفرة في المكتبة نظرا لضيق الوق، و صعوبة استخراج و إحصاء الحقول الدلالية من الرواية.

و في الأخير نتقدم بالشكر إلى كل من ساعد على إنجاز هذا البحث و على رأسهم الأستاذة "آمال شيدخ" التي وقفت على ثغرات هذا البحث و لم تبخل علينا بالنصح و التوجيهات، كما نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ "رضوان ضيف" الذي أفادنا بمراجع قيمة تخدم البحث و لا ننسى الأستاذة "سهام سراوي" التي كان لها الفضل في إقتراح عنوان البحث.

و الحمد لله الذي أعاننا على إتمام هذا البحث، فإن أصبنا فمن الله و إن أخطئنا فحسبنا أننا حاولنا أن نقدم إضافة إلى هذا الموضوع و حاولنا الإحاطة ببعض جوانبه و استوفينا بعض مسائله، و نرجوا أن تتبعه دراسة جديدة لهذا الموضوع.

مدخل إلى علم الدلالة

لقد حظي علم الدلالة باهتمام بالغ من طرف الكثير من العلماء باختلاف تخصصاتهم لا سيما اللغويين منهم، حيث يحتل هذا العلم "Sémantic" أهمية كبيرة في الدراسات اللغوية، فهو يشتمل مستويات لغوية عدة تمهد الطريق له المستوى : (الصوتي، الصرفي، النحوي)، و المستوى الدلالي يعد حوصلة لها فإذا كان علم اللغة يدرس الصورة الصوتية أو الصورة الأكوستيكية للرمز اللغوي فإن علم الدلالة يهتم بدراسة المعنى.

و أثناء الغوص في معاني مصطلح الدلالة عند العرب القدامى (اللغويون، مفسرون، بيانيون أصوليون، و مناطقة و فقهاء...) نجد جهود متنوعة تضمنت تصوراتهم و اهتماماتهم العلمية و المعرفية بمصطلح الدلالة في المعاجم اللغوية و المدونات العربية القديمة، التي أجمعت معظمها على مفهوم لغوي واحد حيث عرفها الزمخشري بـ : " دله على الطريق، و هو دليل المفازة، وهم أدلاؤها، و أدللت الطريق اهتديت إليه..."[1].

و جاء في لسان العرب "لابن منظور" في مادة (دلل) ما يلي: " و دله على الشيء يدله دلا ودلالة فاندل: سدده إليه، ودللته فاندل؛ و الدليل: ما يستدال به ، و الدليل :الدال وقد دله على الطريق يدله دلالة و دلالة و دلولة، و الفتح أعلى" [2].

يشترك التعريف الأول و الثاني في نفس المعاني التي تشير إلى أن مصطلح الدلالة يرتبط بدلالات الإرشاد و الهداية.

و لا يبتعد مفهوم الدلالة الاصطلاحي كثيرا عن مفهومها اللغوي، في ذلك يقول "الجرجاني ": "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيء آخر، و الشيء الأول هو الدال و الثاني هو المدلول"[3]؛ أي أن الدلالة تقوم على ركنين أساسيين هما الدال و المدلول و تشترط حضورهما و أن العلاقة بينهما ترابطية. أي أن الدلالة تقوم على ركنين أساسيين هما الدال و المدلول و تشترط حضورهما و أن العلاقة بينهما ترابطية.

---

[1]. الزمخشري، أبي القاسم حار الله محمود بن عمر، أساس البلاغة تحقيق : محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، ط1، ج1، بيروت، لبنان، ص 225.

[2]. ابن منظور، (الامام العلامة أبي الفضل جمال الدين بن مكرم)، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، ط3، ج1، إيران، 1363، ص 248-249.

[3]. الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، (دط)، بيروت، 1985، ص 109.

أما الرغب الأصفهاني فقال : "الدلالة ما يتوصل به معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى و دلالة الإشارات و الرموز و الكتابة و العقود في الحساب، سواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد كمن يرى حركة الانسان فيعلم أنه حي"[1].

و يعني بهذا أن الدلالة تقوم بدور الإشارات و الرموز إلى جانب دراسة دلالة الالفاظ على المعنى (المعاني اللغوية أو غير اللغوية).

أما مفهوم الدلالة عند الغرب (Sémantique) فهو مشتق من كلمة "Sema" : دال و هي تدل على المعنى في أصلها و أصبحت علما قائما مستقلا بعد نشر "ميشال بريل" Michel breel مقالته علم 1897 المعنونة **"علم الدلالة علم المعاني"** و أيضا خلال الكتاب الذي نشره بعنوان: **Essai sémantique** في السنة نفسها [2].

و قد تبلوت نظريات هذا العلم في العصر الحديث، حيث أشار بلمر في كتابه **"علم الدلالة"** أن أول ظهور لهذا المصطلح كان في مقال read الصادر عام 1948 فقد ورد مصطلح "sémanties" في عبارة "sémantick philosophy" بمعنى العرافة و النبوءة في القرن 17م [3].

" و لم يعرف مصطلح "sémantics" قبل ظهوره في بحث read الصادر عم رابطة اللغويين التاريخيين الأمريكيين الصادر عام 1894 تحت عنوان : "reflected meaning" المعاني العكسية"[4].

و في عام 1900 ظهر كتاب ميشال بريل Breal بعنوان:

Sémanties : studies in the science of meaning

"دراسات في علم المعنى" و فيه تعامل مع مصطلح "semanties'' باعتباره علم المعنى "science of meaning" دون الاكتراث للتغيرات المعنى و تطوره عبر فترات زمنية متعددة[5].

---

[1]. الراغب الأصفهاني، أ ي القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، ج1، (دط)، ص 228.

[2]. ينظر، ادريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي و الدرس اللساني الحديث، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، ط1، الأردن، 2016، ص 10.

[3]. ينظر، بلمر، علم الدلالة، تر : أحمد طاهر حافظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ط1، الإسكندرية، 2012، ص 05.

[4]. المرجع نفسه، ص 05.

[5]. ينظر: المرجع نفسه، ص 06.

غير أن بزوغ هذا العلم و انتشاره كان عام 1923 عند ظهور أشهر كتاب في السيميانتيك الذي ألفه كل من : Rechars ct ogden. A L تحت عنوان : **"معنى المعنى"**

"The meaning of meaning " الجدير بالذكر أن هذا المصطلح لم ينبثق في ثنايا الكتاب إلا أنه برز في الملحق بمفهومه القديم (علم المعنى التاريخي) عند الإشارة إلى الكتاب المعنون بـ : مشكلة المعنى في اللغات القديمة "the problem of meaning in primtrie language" للعالم الأنثروبولوجي مالينووسكي[1].

وللتعرف أكثر على هذا العلم، لابد من التطرق إلى ما يدرسه من مواضيع، فالباحثون فيه يجدون أن علم الدلالة:" يقوم بدور العلامة أو الرمز، وهذه العلامات تكون علامات على الطريق وقد تكون إشارة باليد أو اماءة بالرأس كما قد تكون كلمات وجملا. وبعبارة أخرى قد تكون علامات أو رموزا غير لغوية تحمل المعنى، كما قد تكون علامات أو رموز لغوية. ورغم اهتمام علم الدلالة بدراسة الرموز وأنظمتها حتى ما كان منها خارج نطاق اللغة فإنه يركز على اللغة ما بين الأنظمة، باعتبارها ذات أهمية خاصة بالنسبة للإنسان "[2]. أي أن العلامات والرموز في طيات الكلمات والجمل هي دلالات تحمل معنى سواء كانت رموزًا لغوية أو غير لغوية.

كما أعطى علم الدلالة أيضا أولوية للكلمة والجملة لكونهما من أهم مواضيعه. فيرى الكثير أن الموضوع الأول للدلالة هو الكلمة، والدلالة تكون من أجل دور أساسي لتحديد القواعد المنظمة لدلالة الكلمات فيما بينها، حيث أن هناك بناءات على المستوى الصوتي والصرفي واللغوي للغة[3]. وباعتبار هذا العلم فرعا من علم اللغة فهو يهتم بالجانب الصوتي الذي يؤثر على المعنى كوضع صوت مكان آخر، كما يهتم بالجانب الصرفي من خلال تبيان المعنى الذي تؤديه صيغتها، كما وجب مراعاة الجانب النحوي، لأن تغير الوظيفة النحوية للكلمات داخل الجمل يؤدي إلى تغيير المعنى.

وفي حين يرى آخرون أنه حتى لو كانت دلالة الكلمات لها أهميتها ولها الأفضلية إل أنها لابد أن تكون موافقة لدراسة الدلالة على مستولى التعبير. وبمعنى آخر أن الأمر الأساسي في الدلالة هو الطريقة التي تترتب ضمنها معاني الكلمات لتكون معنى جملة ما، حيث أن المعنى والدلالة

---

1. ينظر بلمر، علم الدلالة، ص 06.
2. أحمد مختار محمد: علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، القاهرة، 1998، ص 11-12.
3. ينظر، كلود جلرمان، ريمون لوبلون: علم الدلالة، جامعة قان يونس، دار الكتب الوطنية، ط01، بنغازي، 1997، ص 24.

مترادفان، فانطلق أنصار دلالة الجملة من أن دور الدلالة يرتكز على كشف إمكانية تأليف المعنى الإجمالي للخطاب وذلك انطلاقا من معاني الوحدات المعجمية [1]. أي عدم اقتصار علم الدلالة على معاني الكلمات؛ أو حتى الجوانب المعجمية فقط بل اشتملت معاني الجمل.

[1]. ينظر: كلود جرمان، ريمون لوبلون: علم الدلالة، ص 30.

الفصل الأول

الحقول الدلالية

I. المبحث الأول: نظرية الحقول الدلالية

1. نظرية الحقول الدلالية في التراث العربي و نشأتها عند الغرب

1.1. الحقول الدلالية في التراث العربي

2.1. الحقول الدلالية و نشأتها عند العرب

3.1. مبادئ و أسس الحقول الدلالية

4.1. أنواع الحقول الدلالية

5.1. قيمة نظرية الحقول الدلالية

II. المبحث الثاني: أنواع العلاقات الدلالية

1. علاقة الترادف

1.1. الترادف في اللغة

2.1. الترادف في الإصطلاح

3.1. أراء القدامى

4.1. أراء المحدثين

5.1. أسباب نشأة الترادف

6.1. أنواع الترادف

2. المشترك اللفظي

1.2. الفريق الأول (المثبتون)

2.2. الفريق الثاني (المنكرون

3.2. الفريق الثالث (المحدثون)

3. علاقة التضاد

1.3. التضاد في اللغة

2.3. التضاد في الإصطلاح

3.3. أراء القدامى

4.3. آراء المحدثين

5.3. أسباب نشأة التضاد

6.3. أنواع التضاد

4. علاقة الإشتمال

5. علاقة الجزء بالكل

6. علاقة التنافر

يعد الحقل الدلالي كغيره من المصطلحات المتشعبة؛ التي لم يتمكن الباحثون من التوصل لإعطاء وضبط تعريفات ومفاهيم تشملها إلا بعد أبحاث عديدة وجهود مكدة، حيث تعتبر الحقول الدلالية عملية معقدة ومتشابكة مع بعضها خاصة في مجال اللسانيات، وهذه النظرية هي الطريقة الأكثر حداثة؛ لأنها لم تسعى إلى تحديد البنية الداخلية لمدلول الكلمات فحسب بل أسهمت بشكل بارز في إيجاد حلول لمشكلات لغوية كانت تعتبر مستعصية وتتسم بالتعقيد، فركزت على تجميع المفردات اللغوية بحسب السمات التميزية لكل صيغة لغوية، مما يساعد على رفع ذلك اللبس الذي كان يعيق المتكلم أو الكاتب في استعمال المفردات التي تبدو مترادفة أو متقاربة في المعنى.

I. نظرية الحقول الدلالية:

1. نظرية الحقول الدلالية في التراث العربي ونشأتها عند الغرب:

1.1. الحقول الدلالية في التراث العربي:

عند البحث في تاريخ الحقول الدلالية في التراث العربي لا نجد ما يشير لهذا المصطلح لا من قريب ولا من بعيد. فعلى الرغم من أن العرب ليس هم من أطلقوا هذه التسمية، إلا أن هذا لا يدل على عدم تطبيقهم على الحقول الدلالية. فالجدير بالذكر " أن اللغويين العرب القدماء تفطنوا تطبيق وممارسة في وقت مبكر إلى فكرة الحقول وهو أمر لا مجال لإنكاره أو اغفاله على الرغم من كونهم لم يعرفوا النظرية بالمفهوم المتداول عند الدارسين العرب أو الغربيين في العصر الحديث "[1]. وهذا راجع إلى كون العرب القدامى أشد سرعة وتأملا وعبقرية لكل الأمور اللغوية، وهي من الأسباب التي جعلتهم أبكر تفطنا لهذه النظرية.

حيث توجد اجتهادات للغويين العرب وعلى رأسهم " النحاة " الذين اهتموا بالدلالة في أكثر من موضع، فالخليل أحمد الفراهيدي في كتابه " الجمل في النحو " كان يقوم في تفسيراته الدلالية بتبويب الحروف ثم شرحها فيقول مثلا: باب اللامات وباب الفاءات، وهذا ما نقل عنه سبويه الذي اهتم بالقضايا الدلالية فضلا عن المسائل النحوية والحجج التي قدمها–في سبيل اثبات ما يذهب إليه– فتجده مثلا يقسم المواد إلى أبواب، وهو من صلب اهتمامات المعجمين الذين يصنفون مفرداتهم موضعيا [2]. " ومن أدق القضايا المتعلقة بالحقول الدلالية التي وقف عنها علماؤنا القدامى، حيث لاحظ أن الحقول الدلالية تختلف باختلاف المجالات الخاصة بكل منها، وقد عد مجال الكائنات والأشياء من أكبر المجالات ثم يأتي مجال الأحداث ويليه المجرد في المرتبة الأخيرة ما يتعلق بالعلاقات "[3]. ومن هنا نجد أن الحقول الدلالية تتنوع وتختلف بإختلاف مجالاتها الخاصة بكل حقل منها.

---

[1]. أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دط، دمشق 2002، ص 22.

[2]. ينظر: شهرزاد بن يونس: محاضرات في نظرية الحقول الدلالية والتطور الدلالي، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 2015–2016، ص 22.

[3]. هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث، ط01، الأردن، 2008، ص 471.

ونأخذ الجاحظ على سبيل المثال في كتابه " الحيوان " الذي قسم الموجودات قائل:

" إن العالم بما فيه من الأجسام على ثلاثة أنحاء: مثقف، مختلف ومتضاد، وكلها في جملة القول: جامد ونامٍ(...) ثم النامي على قسمين: حيوان، نبات، والحيوان على أربعة أقسام شيء يمشي وشيء يطير وشيء يسبح وشيء ينساح إلا أن كل طائر يمشي أو ليس الذي يمشي ولا يطير يسمى طائرا. والنوع الذي يمشي على أربعة أقسام ناس، وبهائم، وسباع، وحشرات. على أن الحشرات راجعة في المعنى إلى مشاكله طباع البهائم والسباع "[1]. حيث قام الجاحظ بتصنيف الحيوان إلى أربعة أقسام وهذا دليل على أن العرب كانوا يجعلون تصنيف المدلولات في حقول دلالية لتتجاوز البنية الداخلية.

فقاموا بوضع و تدوين كتيبات صغيرة تمثلت في الرسائل اللغوية التي تعتبر "النواة الأولى التي قام عليها المعجم اللغوي، جمعت من أفواه العرب الخلص في الجزيرة العربية منذ نهاية القرن الأول الهجري إلى القرن الثالث هجري و هي تعمل على جمع الكلمات المتصلة بموضوع واحد لا تكاد تتعداه فشكلت بذل حقلا بكرا للدراسات اللغوية و طبقا لنظرية الحقل الدلالي كما أشار غليه ذلك الدارسون"[2].

و تقوم هذه الكتيبات الصغيرة على فكرة المجال الدلالي و ذلك بتصنيف المؤلفات المعجمية حسب موضوعاتها و تخصصاتها، حيث تقسم المفردات إلى فصول و أبواب، و من أشهر الرسائل اللغوية : رسالة الخيل لأبي عبيدة معمر بن المثني التيمي كتاب – **النبات الأصمعي** – و كتاب – **الشاء للأصمعي** – ....[3] بالإضافة إلى المعاجم الموضوعية العامة و هي معاجم و مفردات يتألف منها متن اللغة مرتبة حسب موضوعاتها العامة و هذا يتطلب تصنيفا شاملا الكون و المفاهيم المختلفة و لم يتوصل أخصائيو التوثيق إلى نظام تصنيف شامل موحد معترف به و من هذه المعاجم كتاب – **الغريب المصنف** – لأبي عبيد القاسم بن سلام، المنتخب من غريب كلام العرب لكراع النمل...[4].

---

[1]. عمر بن بحر الجاحظ: كتاب الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، ط02، ج02، بيروت، 1965، ص 26-27.

[2]. شهرزاد بن يونس، محضرات في نظرية الحقول الدلالية و التطور الدلالي، ص 23.

[3]. ينظر : المرجع نفسه، ص 23.

[4]. ينظر : المرجع نفسه، ص 29.

و غيرها من المعاجم و الرسائل التي دلت على مجهودات و تطبيقات عدة لهذه النظرية هي التراث العربي.

2.1. الحقول الدلالية و نشأتها عند الغرب:

تعود نشأة الحقول الدلالية وأصولها المعرفية لبحوث واجتهادات المحدثين من علماء الدلالة واللسانيات و لتقريب فكرة النشأة لابد من الرجوع إلى البداية الأولى لهذا المنهج التي يرجعها الدارسون على التخلي التدريجي للتركيبيين الأمريكيين عن دراسة المعجم، لأنه في نظرهم ينقص من قيمة السياق في تحديد دلالة الكلمة و هذا ما فعله النحاة التوليديين التحويلين الذين نظروا إلى المعجم على أنه جزء من النحو.

و لم تتبلور فكرة الحقول الدلالية إلى في العشرينيات و الثلاثينيات من هذا القرن على يد علماء سويسريين و ألمان على رأسهما **"ipsen و jolles"**[1].

و تطورت هذه الحقول خاصة العربية بعدما فرق **"دي سوسير"** بين الدراسة التاريخية التعاقبية "diachronie" و الدراسة الوصفية "synchronie" حيث قام دي سويسر بثورة لسانية قائمة على دراسة اللغة و تحليل مكوناتها فجعل : "قيمة آل عنصر لا يتعلق بسبب طبيعته أو شكله الخاص و لكن بسبب مكانه و علاقته ضمن المجموع"[2]، و ذلك على اعتبار أن اللغة نظام فأوحت فكرة القيمة بتصنيف المدلولات على حقول دلالية طبقا لمبادئ **"دي سويسر"** اللسانية و ذلك بوضع تحديد وصفي بنائي للمعنى.

و عند البحث في الكتب تجد أن **"تراير"** هو أكثر شهرة في ها المجال و يعتبر المصدر و المنبع لهذه الفكرة فلا يقرأ كتاب أجنبي أو عربي يدرس الدلالة إلا و تجدهم أشاروا إليه، فبفضل دراسته التنظيمية لحقل الأفكار.

استطاع أن يبلور و يجمع في انسجام الأراء التي كانت سائدة في تلك الفترة، بطريقة جعلته يؤسر تيار أو منهجا معروفا بها[3]، حيث نجد في أعماله و بحوثه ما تركه من بصمات في الحقول الدلالة بأنه : "أول لساني تجلت في بحوثه و تطبيقاته أمهات أفكار دي سوسير(...)

---

[1]. ينظر: شهرزاد بن يونس، محاضرات في نظرية الحقول الدلالية و التطور الدلالي، ص 41.

[2]. أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص 42.

[3]. ينظر: المرجع نفسه، ص 46.

و يمكن تلخيص طريقة تحليله في الآتي : " أن مجموعة ألفاظ متسلسلة بمجموعة كلمات أو حقول دلالية و كل منها يغطي مجالا محددا الحقل المفاهيم (حقول تطورات)"[1].

و من هنا نجد أن **"ترايز"** من بين أهم العلماء الغربيين الذين برزوا في مجال علم الدلالة خاصة و وضعوا فكرة تصنيف الحقول، و ذلك لأن منطق أعماله و تطبيقاته و بحوثه مستمدة من أفكار **دي سوسير** و جعل **ترايز** ألفاظ لغة معينة تنتمي إلى حقول دلالية معينة تنتمي إلى حقول دلالية مرتبطة بها في مجال خاص و تكون هذه الألفاظ متقاربة دلاليا.

و خلاصة القول نلمح بدور النظرية في التراث العربي القديم خاصة مع النحاة و الأصوليين و اللغويين حيث ألف العرب المعاجم اللغوية العامة أما معاجم المعاني فكانت عبارة عن رسائل صغيرة في موضوعات مختلفة تكون وفق موضوع يشتمل و يضم مجموعة من الالفاظ يجمعها المشترك اللفظي، أما ارهاصات ظهور هذه النظرية عند الغرب فكانت في البداية غامضة المعالم، لكن العلماء اللغويين المحدثين قد أرجعوا بدايتها إلى عالم اللغة **فرديناند دي سوسير** و كان **ترايز** هو أول من أطلق مصطلح **"الحقول الدلالية"** إذ يرجع إليه الفصل في جميع الأفكار الخاصة بها.

و بعد الاشارة إلى إرهاصات الحقول الدلالية عند العرب و الغرب، لم يتمكن الباحثون من الاستقرار على مفهوم موحد لها حيث عرفها كل باحث وفق فهمه الخاص:

عرفها **"أولمانulman "** بأنها: "قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين في الخبرة"[2].

و يعرفها **"نيدا nida"** بأنها : "مجموعة المعاني المشتركة في مكونات دلالية بعينها"[3].

و يمكن القول من خلال التعريفين السابقين أن **"أولمان"** و **"نيدا"** اتفقا على أن الحقول الدلالية ترتبط ارتباطا وثيقا بعلاقات المعنى إذ لا يمكن فصل الكلمة عن شبيهتها داخل الحقل الدلالي الواحد.

---

1. ينظر : أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص 47

2. أحمد مختار، علم الدلالة، ص 79.

3. فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية و التطبيق، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 2008، ص 163.

فعرفها "**أحمد مختار**" في كتابه – **علم الدلالة –** بقوله: "الحقل الدلالي "semantie" أو الحقل المعجمي "lexical field" هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، و توضع عادة تحت لفظ عام بجمعها، مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية فهي تقع تحت المصطلح العام " لون" و تضم ألفاظ مثل أحمر، أزرق، أصفر، أخضر، أبيض..."[1]، يرى أحمد مختار أن مجموعة الكلمات ذات العلاقة المشتركة يمكن إدراجها تحت مصطلح عام مثل : أسد، قط، سمك، عصفور... يشملها لفظ الحيوانات.

و عرفها **فوزي عيسى** بقوله : "بأنها مجموعة من مفردات اللغة تربطها علاقات دلالية و تشترك جميعا في التعبير عن معنى عام يعد قاسما مشتركا بينها جميعا"[2].

و عرفها أيضا **هادي نهر** بقوله: "تعددت الطرائق التي اعتمدها العلماء العرب القدامى في تحديد دلالات الالفاظ و ذلك من خلال وضعهم معاجم الألفاظ أو التأليف في المشترك أو الأضداد. أو تنظيم الألفاظ في حقول دلالية تجمع بينها ملامح دلالية مشتركة، فهناك ألفاظ تتصل بالمحسوسات المتصلة كالألوان، أو المحسوسات المنفصلة كالألفاظ الأسرية، أو الألفاظ التجريدية المتمثلة بما يدل على الأفكار و الرؤى كل ذلك انطلاقا من اللفظ العام بالجمع بين هذه الالفاظ الداخلية في الحقل الدلالي المعين يكون هو المتضمن الأعلى"[3].

من خلال التعريفين السابقين نجد أن علم الدلالة هو جمع الكلمات سواء أكانت مشتركة في المعنى أو متضادة تحت إطار و حيز واحد.

---

[1]. أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، القاهرة، 1998، ص 71.

[2]. فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية و التطبيق، ص 163.

[3]. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 463.

3.1. مبادئ وأسس الحقول الدلالية:

- لا يمكن أن تنتمي الوحدة المعجمية إلى أكثر من حقل دلالي، أي أن لكل كلمة حقل خاص بها؛
- لا توجد وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين، و نعني بهذا أن لكل وحدة معجمية مجال دلالي تنتمي إليه؛
- لا يمكن تجاهل السياق الذي ترد فيه الكلمة، أي أن السياق يلعب دورا في تحديد الحقل الذي ترد فيه الكلمة؛
- لا يمكن دراسة المفردات المنفصلة عن تركيبها النحوي، أي أن التركيب النحوي يؤثر على معنى الكلمة [1].

4.1. أنواع الحقول الدلالية:

ميز "**ألمان** ulman" ثلاثة أنواع للحقول الدلالية تمثلت في:

- "الحقول المحسوسة المتصلة" و يمثلها نظام الألوان في اللغات فمجموعة الألوان امتداد متصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة و تختلف اللغات فعلا في هذا التقسيم؛
- "الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة" و يمثلها نظام العلاقات الاسرية فهو يحوي عناصر تنفصل واقعا في العالم غير اللغوي و هذه الحقول كسابقتها يمكن أن تصنف بطرق متنوعة بمعايير مختلفة؛
- "الحقول التجريدية" و يمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية و هذا النوع من الحقول يعد أهم من الحقلين المحسوسين نظرا للأهمية الأساسية للغة في تشكيل التصورات التجريدية.[2]

و المقصود مما سبق أن ألمان قسم الحقول الدلالية إلى ثلاثة أصناف: حقل تمثله الألوان واللغات، و آخر يمثله نظام العلاقات الأسرية، بالإضافة إلى حقل الفاظ الخصائص الفكرية.

---

[1]. ينظر، أحمد مختار، علم الدلالة، ص 80.

[2]. المرجع نفسه، ص 107.

5.1.قيمة نظرية الحقول الدلالية:

لنظرية الحقول الدلالية فوائد قيمة نذكر منها ما يلي:

- يساعد الحقل الدلالي في تنمية الثروة اللفظية المكتسبة عن طريق ممارسة قراءة اللغة المكتوبة بصورة خاصة تعين الفرد على فهم ما في التراث من نتاج فكري و نصوص و إبداعات؛
- إن الحقل الدلالي ركيزة أساسية في إعداد المعاجم الدلالية الخاصة؛[1]
- الكشف عن العلاقات و أوجه الشبه و الاختلاف بين الكلمات التي تندرج تحت حقل معين؛
- أن هذه النظرية تضع مفردات اللغة في شكل تجمعي تركيبي ينفي عنها السبب المزعوم؛
- تطبيق هذه النظرية كشف عن كثير من الأسس المشتركة بين اللغات في تطبيق المفردات كما وضح أوجه الخلاف بينها[2].

[1]. فوزي عيسى، علم الدلالة، النظرية التطبيقية، ص 168.

[2]. ينظر : أحمد مختار، علم الدلالة، ص 112.

II. أنواع العلاقات الدلالية:

حدد المشتغلون على نظرية الحقول الدلالية علاقات خاصة بمفردات اللغة المعينة، و تعتبر هذه العلاقات مصطلحا حديث النشأة لأنها تهتم ببيان علاقة دلالة المفردة الواحدة بدلالة المفردات الأخرى التي تتفق و تتحد معها في المعنى، و من المعروف أن التطور الدلالي أدى إلى تغيير العديد من دلالات المفردات التي ولدت العديد من العلاقات و بالتالي قام أصحاب هذه النظرية بالتأكيد على ضرورة بيان أنواع هذه العلاقات داخل الحقل المعجمي، حيث نميز نوعين من العلاقات:

- **علاقات أساسية:**

- الترادف
- التضاد
- المشترك اللفظي

- **علاقات ثانوية:**

- الإشتمال
- علاقة الجزء بالكل
- علاقة التنافر

1. علاقة الترادف:

1.1. الترادف في اللغة:

أجمعت المدونات العربية القديمة على معنى واحد للترادف:

- و من ذلك ما ورد في معجم مقاييس اللغة في مادة **"ردف"** "الراء و الدال و الفاء أصل واحد مطرد، يدل على اتباع الشيء فالترادف : التتابع، و الرديف : الذي يرادفك"[1].
- و ما جاء أيضا في لسان العرب : "ردف : الردف : ما تبع الشيء و كل شيء تبع شيئا، فهو ردفه، و اذا تبع شيئ خلف شيئ فهو الترادف و الجمع الردافئ"[2].

---

[1]. أبي الحسين أحد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تر: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج2، 1399 هـ -1979 م، ص 503.

[2]. خالد رشيد القاضي، لسان العرب لضبط نصه على حواشيه، دار الصبع و إديسوفت، ط1، ج5، بيروت، 2006، ص 183.

و يتضح من خلال التعريفين السابقين أن المقصود بالترادف هو التتابع؛ أي أن الأشياء تتبع بعضها البعض.

و يقول أيضا الفيروز أبادي في مادة "ردف" : "و المترادف من القوافي : ما اجتمع فيها ساكنان، و أن تكون أسماء لشيء واحد و هي مولده"[1].

إذن يتضح من هذا القول أنه يمكن إصطلاح أسماء مختلفة و متعددة للدلالة على شيء واحد و بتعبير آخر أي أن الألفاظ تختلف و المعنى واحد لا يتغير؛ مثل : حصان يمكن أن نطلق عليه عدة أسماء منها : جواد، خيل، فرس...

2.1. الترادف في الاصطلاح:

عرف العلماء العرب القدامى "الترادف" بتعاريف كثيرة نذكر منها :

ما عرفه الإمام فخر الدين الرازي بأنه : "الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد بإعتبار واحد"[2]

نصل هنا إلى أن الترادف هو التعبير عن الشيء الواحد بألفاظ مختلفة و من أمثلة ذلك:

حجة، إثبات، دليل، برهان، أية – بينة)؛ (الجنة، النعيم، الفردوس، دار الخلد).

و يقول أيضا ابن فارس: "يسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف و المهند و الحسام"[3]

و من خلال التعريفين السابقين نجد أن الترادف هو تعدد الألفاظ لدلالة على شيء واحد؛ أي اختلاف اللفظ و اتفاق المعنى الواحد.

3.1. آراء القدامى:

و مما هو معلوم عند العرب القدامى أنهم اختلفوا حول وجود الترادف بين المفردات في اللغة العربية فانقسموا بذلك إلى ثلاثة فرق:

<u>الأول:</u> فريق ينكر و ينفي وجود الترادف المطلق بين مفردات اللغة العربية، و من أنصار هذ الفريق جمع من العلماء منهم إبن الأعرابي، و ثعلب، و أبو علي الفارسي[4] الذي كان يقول : "لا احفظ

---

[1]. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، تح: محمد نعيم البرقسوسي، مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (دط)، دمشق، 1998، ص 812.

[2]. جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، تح : محمد جاد المولى بيك، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، ط1، بيروت، 1987، ص 402.

[3]. أحمد بن فارس، الصحابي في فقه اللغة و مسائلها و سنن العرب في كلامها، تح: أحمد حسين يسبح، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1997، ص 97.

[4]. ينظر : هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 492.

للسيف إلا إسما واحدا و هو السيف"[1] و المقصود بهذا أن السيف له لفظ واحد هو سيف أما باقي الألفاظ التي أطلقت عليه نحو : المشمل، المهند، الحسام، البارقة هي مجرد صفات يتصف بها السيف.

أنصار هذا الإتجاه أنكروا وجود الترادف في اللغة العربية و حجتهم على ذلك هي أنه مهما كان الترادف موجود بين العديد من الألفاظ التي تدل على نفس المعنى.

الثاني: فريق يؤيد وجود الترادف مطلقا، ويذهب أنصار هذا الرأي إلى القول بأن ألفاظ اللغة العربية يفسر بعضها بعض، و أنه يمكن أت تتعدد المسميات للدلالة على نفس المعنى[2]، و من أمثلة ذلك نجد : (الفرح : السرور، الغبطة، البهجة) فكل هذه الألفاظ تدل على معنى واحد.

و يمثل هذا الرأي جمع كبير من العلماء منهم الاصمعي الذي حفظ للحجر سبعين إسما، و ابن خلاوية الذي نذكر له بعض المظان كتابين في الترادف أحدهما في أسماء الأسد و الآخر في أسماء الحية [3]و غيرهم...

بمعنى آخر يؤكد أصحاب هذا الاتجاه على وجود الترادف في اللغة العربية، ويرون أنه يمكن استخدام ألفاظ مختلفة للدلالة على شيء واحد، أي أنه يمكننا تسمية العسل بأسماء مختلفة ولكن المعنى واحد لا يتغير.

الثالث: فريق يمثله من العلماء الذين أنكروا وجود الترادف في اللغة العربية وجودا مطلقا، وحجتهم على ذلك أنهم رأوا أن وجود العديد من الألفاظ للدلالة على شيء ومعنى واحد يؤدي بنا إلى الخروج عن الطبيعة في تسمية الأشياء، ولكنهم في الوقت نفسه يقرون بوجود الترادف بين المفردات فوضعوا لذلك شروط، ومن هؤلاء العلماء الذين حدو الترادف بشروط أبي فخر الرازي وابن فارس [4].

انطلاقا مما سبق نجد أن الفريق الثاني أقرب إلى الصواب لأن الترادف يجعلنا قادرين على التعبير عن المعنى الواحد بمسميات كثيرة، وبالتالي إثراء اللغة العربية و إضفاء نوع من الجمالية على النصوص الأدبية.

---

1. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرية، ط2، القاهرة، 1995، ص 176.
2. ينظر : هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 499.
3. ينظر : المرجع نفسه، 499.
4. ينظر: المرجع نفسه، ص 499-500.

4.1. أراء المحدثين:

لقد أجمع المحدثون من علماء اللغات على إمكان وقوع الترادف بين الألفاظ ولكن وضعوا شروط معينة حتى يمكن القول أن الكلمتين مترادفتان منها: اتفاق الكلمتين اتفاقا تاما من حيث المعنى وانتمائها إلى لهجة واحدة وعصر واحد، بالإضافة إلى ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ الآخر [1].

ومن هنا نستنتج أن العلماء المحدثين أكدوا على وجود الترادف بين الكلمات والدليل على ذلك أنهم استعملوه في العديد من الأبحاث والنظريات والإستكشافات الخاصة بهم.

5.1. أسباب نشأة الترادف:

لقد وضع بعض العلماء العرب القدامى لوقوع الألفاظ المترادفة أسبابا نذكر منها:

أ. " انقسام اللغة العربية إلى لهجات حيث نجد أن كل قبيلة عربية تضع اسما لشيء معين، وتضع قبيلة أخرى اسما آخر لذلك الشيء يختلف في لفظه عما وضعته القبيلة الأولى "[2].

- بمعنى أن كل قبيلة يتفق أفرادها على اصطلاح كلمات خاصة بهم وتكون مجهولة بالنسبة للقبيلة الأخرى.

ب." استعارة كلمات من لهجة من اللهجات، أو لغة من اللغات بسبب الغزو الثقافي، أو الإحتكاك بين القبائل، فيصبح للمعنى الواحد أكثر من كلمة واحدة "[3].

أي أخذ كلمات من لغات أخرى للإثراء القاموس اللغوي وسد الفجوات والنقائص الموجودة في اللغة العربية ومن أمثلة ذلك: لفظ الحرير عند العرب الذي أخذ من لغة الفرس وكان يسمى عندهم الإستبرق.

ج. التطور الصوتي الذي أصاب بنية الكلمة، أي يصبح للكلمة الواحدة عدة صور ومن أمثلة ذلك: (البشاشة والهشاشة) [4].

---

1. ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 178-179.
2. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 500.
3. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 182.
4. ينظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 501.

د. " هناك صفات تفقد عنصر الوصفية مع مرور الزمن "[1]، أي بمعنى أن هذه الصفات هي كلها أسماء تطلق على شيء واحد لكن مع تقدم الزمن تناست هذه الأسماء.

من خلال ما سبق، نرجح أن أسباب وقوع الترادف في اللغة العربية تعود إلى التداخل والإقتراض من اللهجات الأخرى، إضافة إلى التطور اللغوي وتحول الصفات إلى أسماء.

6.1. أنواع الترادف:

ميز العلماء المحدثين بين أنواع مختلفة من الترادف تمثلت في :

أ. الترادف الكامل: أو التماثل "sameness" وفيه يتطابق اللفظان تطابقا تاما، وبالتالي لا يشعر المختصون في اللغة بأي فرق بينهما.

ب. شبه الترادف: "near synonymy" أو "quasi synonumy" ،أو التشابه "likeness" وفيه يتقارب اللفظان تقاربا شديدا وبالتالي يصعب التفريق بينهما ويمكن التمثيل لذلك بكلمات: عام – حول – سنة .....

ج. التقارب الدلالي "semantic relation": وفي هذا النوع تتقارب المعاني لكن الألفاظ تختلف بملمح واحد على الأقل، ويمكن التمثيل بكلمات من العربية مثل: " حلم " ، " رؤيا ".

د. الإستلزام "entailment": يرتبط هذا النوع بقضية الترتيب(...) وذلك مثل قولنا: جاء عمر إلى القسم الساعة العاشرة فإن هذا يستلزم: كان عمر خارج القسم قبل العاشرة مباشرة [2].

2. المشترك اللفظي (hononyny)

ورد في معجم لسان العرب في مادة " شرك ": " الشِّرْكة والشِّركة سواءً: مخالطة الشريكين. يقال: اشتركنا، وقد اشترك الرجلان وتشارك وشارك أحدهما الآخر "[3].

المشترك: " رجل مشترك: مفهوم يحدث نفسه ولفظ مشترك له: أكثر من معنى "[4]، والمعنى المراد به هنا هو أن اللفظ الواحد يحمل في أكثر من معنى.

---

1. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 182.
2. ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 220-221.
3. خالد رشيد القاضي: لسان العرب (ضبط نصه على حواشيه)، ج07، ص 87.
4. أنطونيوس بطرس، المعجم المفصل في الأضداد، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2003/ ص 7.

أما من حيث الإصطلاح فيعرف: " بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل اللغة "[1]. ويقصد به أن يكون للفظ الواحد معنيين مختلفين فأكثر دلالة حقيقية للفظ الواحد وبين أمثلة ذلك: لفظة "العين" فهي قد تدل على عين الإنسان التي ينظر بها، كما تدل على عين البئر ومخرج الماء والعين التي تصيب الإنسان.

ومن الثابت عند العلماء العرب القدامى أن اللفظ الذي يدل على معنى واحد في ذاته يحتمل أكثر من دلالة داخل التركيب اللغوي الذي يرد فيه فإنقسموا بذلك إلى ثلاث فرق:

1.2. الفريق الأول (المثبتون): وهو الفريق الذي يقر بوجود المشترك اللفظي في اللغة " بوصفه واقعا لغويا لا يمكن انكاره ولهذا أغلب اللغويين العرب أمثال الخليل وتلميذه درستويه والأصمعي..."[2].

فيرى هذا الفريق أن المشترك اللفظي لا يؤدي إلى الغموض وهذا راجع لتوفر القرائن التي تشعر السامع بالمراد إليه. ومنه فإن المشترك اللفظي حقيقة واقعة في اللغة لا يمكن انكارها أو الاستغناء عنها.

2.2. الفريق الثاني (المنكرون): هو الفريق الذي ينكر ويرفض على وجود المشترك في اللغة تماما حيث: " ينكر وجوده مطلقا بوصفه عندهم طريق الابهام والغموض، وبابه المجاز، ويعمل على تأويله أمثلة لما يخرجها عن بابها ويمثل هذا الرأي قلة من اللغويين على رأسهم ابن دستريه الذي يرى أن اللغة موضوعة عن المعاني "[3].

أي أن المشترك اللفظي عندهم يخلق نوعا من المجاز، فعند وضع الأمثلة تقوم بتحويل أمثلته مما يخرجها عن بابها وأقلية اللغويين هم الذين يتبعون هذا الرأي.

3.2. الفريق الثالث (المحدثون): وهم من أرادوا الموازنة بين هذين الرأيين فكلاهما على صواب وكلاهما خاطئ حيث أن بعضهم أرادوا الموازنة فيما بينهم نحو قولهم: " أنه كلا الفريقين قد أسرف فيما ذهب إليه، وبعد عن جادة الصواب فب بعثه، إذ لا معنى لإنكار المشترك اللفظي مع ما روى

---

[1]. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 508.

[2]. المرجع نفسه، ص 422.

[3]. المرجع نفسه، ص 424.

لنا في الأساليب العربية الصحيحة من أمثلة كبيرة لا يتطرق إليها الشك، ذلك لا معنى للمغالاة في زاوية أمثلة له مع في هذا من التعسف والتكلف "[1].

وذلك لكون المشترك اللفظي من واقع لغوي لا يمكن انكاره، ورأى آخرون أن كلا الفريقين قد أسرف فيما بينهم في قول: " كلا الفريقين قد أسرف فيما ذهب إليه وبعد جادة الصواب بحثه "[2].

ومن هذا نجد أن ما ذهب إليه المحدثون ومحاولة التوافق بين كلا الطرفين المقرين والمنكرين لوجود المشترك اللفظي.

3.علاقة التضاد:

1.3. التضاد في اللغة:

تعد ظاهرة "التضاد" من الظواهر اللغوية التي تناولها العلماء اللغويين العرب القدامى وعرفوها بتعاريف كثيرة:

فجاءت لفظة "التضاد" مشتقة من الجذر اللغوي ض.د.د وفي ذلك يقول الراغب الأصفهاني: الضذان، الشيئان اللذان تحت جنس واحد، وينافي كل واحد منهما الآخر في أوصافه الخاصة، وبينهما أبعد البعد كالسواد والبياض والخير والشر وما لم يكونا تحت جنس واحد لايقال لهما: ضدان كالحلاوة والحركة "[3].

ومما ذكره أيضا السجستاني في قوله: " فأما المعروف في الضد في كلام العرب فخلاف الشيء، كما يقال: الإيمان ضد الكفر والعقل ضد الحمق "[4].

إنطلاقا من الأقوال السابقة نجد أن كلمة ضد هي كل ما يخالف الآخر ويتعارض معه سواء في اللون أو الصفة.

---

1. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 425.
2. المرجع نفسه، ص 425.
3. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 382.
4. إدريس بن خويا، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي والدرس اللساني الحديث، ص 67.

2.3. التضاد في الإصطلاح:

أما لفظة التضاد من حيث معناها الإصطلاحي فقد عرفها أنطوان بطرس بقوله: " الاضداد هي الكلمات التي لكل منها معنيان متضادان، نحو كلمة (المولى) التي تعني المولى والسيد، ونحو كلمة (الحميم) التي تعني البارد والحار "[1].

والملاحظة من التعريف الإصطلاحي السابق أن التضاد هو كل كلمتين مختلفتين في المعنى.

3.3. أراء القدامى:

لقد اختلف العلماء القدامى حول وجود ظاهر التضاد أو الأضداد في اللغة العربية فإنقسموا بذلك إلى فريقين:

الفريق الأول: ويمثله جمع من العلماء الذين أنكروا وقوع التضاد في اللغة العربية ثعلب (291 هـ)، وأحد شيوخ ابن سيده، وابن در ستويه (347 هـ) الذي ألف كتابا في إبطال الأضداد كما ذكره السيوطي في المزهر [2].

الفريق الثاني: ويمثله غالبية العلماء الذين أقروا بوجود الأضداد في اللغة العربية من خلال إشارتهم إلى تلك الألفاظ بقولهم " وهذا من الأضداد "، بالإضافة إلى تأليفهم كتبا مستقلة في الأضداد منهم قطرب (206هـ) والأصمعي (216هـ)، وأبو حاتم السحستاني، وابن الأنباري، وابن الدهان وغيرهم[3].....

4.3. أراء المحدثين:

لقد أكد جل المحدثين وقوع ظاهر التضاد في اللغة العربية، حيث تناولها كثير منهم في دراساتهم وأبحاثهم، فتحدثوا عن أسباب وجودها ورجحوا بعض ما جاء من الأضداد إلى المشترك ومن هؤلاء الدكتور إبراهيم أنيس [4].

---

1. أنطونبوس بطرس، المعجم المفصل في الأضداد، ص08.
2. ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 194.
3. ينظر: أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت (لبنان)، 1413هـ _ 1943م، ص 123.
4. المرجع نفسه، ص 123.

5.3. أسباب نشأة التضاد:

يميز العلماء عدة أسباب لوقوع التضاد نذكر منها:

- انقسام اللغة العربية قبل توحدها بفضل الإسلام الحنيف إلى لهجات [1].
- " ومن أسباب نشوء الأضداد عند Giesse اقتراض العرب بعض الألفاظ من اللغات المجاورة لهم "[2]، أي استعارة كلمات من القبائل الأخرى.
- الاستعمال المجازي للكلمة ومن ذلك في قولهم= الناس = للناس، ويقال ناس من الجن [3].
- يرى بعضهم أن أصل الأضداد وضعها العرب بالوضع [4]، أي بالتوافق والإصطلاح فيما بينهم.
- وقد نشأ التضاد عن أسباب اجتماعية:

كالتفاؤل: مثل إطلاق المفازة على الصحراء تفاؤل بفوز من يجتازها.

التشاؤم: مثل تسمية الأسود أبيض تشاؤما من النطق بلفظ الأسود.

التهكم: مثل إطلاق لفظ "المغلب" على المغلوب.

التأدب: مثل إطلاق بصير على الأعمى [5].

- " اختلاف مدلول اللفظ بالإختلاف السياق الذي يرد فيه "[6].

من خلال ما سبق نجد أن أسباب نشأة التضاد هي: اختلاف اللهجات والإقتراض اللغوي والإستعمال المجازي بالإضافة إلى الأسباب الاجتماعية والسياق الذي يتحكم في مدلول اللفظ وغيرها من الأسباب.....

---

1. ينظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص528.
2. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص204.
3. ينظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص532.
4. ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص203.
5. المرجع نفسه، ص206.
6. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص530.

6.3. أنواع التضاد:

توجد أنواع كثيرة من التقابل تندرج تحت هذا العنصر:

أ. التضاد الحاد: و هذا النوع من التضاد لا يقبل الاعتراف بدرجات أقل أو أكثر، أي إنه غير مندرج و يمكن التمثيل لذلك بـ : الموت– الحياة، ذكر – أنثى.

ب. التضاد المتدرج: و يكون هذا النوع من التضاد بين أزواج المتضادات التي تثمل تضادا داخليا مثل : كلمة حار و بارد اللتان تختلفان في درجة الحرارة و البرودة.

ج. التضاد الاتجاهي: يتجسد هذا التضاد في العلاقة بين الكلمات مثل : أعلى – أسفل، يأتي – يذهب، يصل – يغادر.

د. التضاد العكسي: يقوم هذا النوع من التضاد على العلاقة بين أزواج من الكلمات و يمكن التمثيل لذلك بـ : باع – اشترى، زوج – زوجة.

هـ. التضادات العمودية و التضادات التقابلية و الامتدادية:

لقد ميز (لينز lyons) بين هذين التضادين حيث مثل للأول بالشمال بالنسبة للشرق و الغرب بينما مثل الثاني بالشمال بالنسبة للجنوب و الشرق بالنسبة للغرب[1].

بالإضافة إلى العلاقات الأساسية الموجودة داخل الحقول الدلالية التي ذكرناها سابقا (الترادف، التضاد، المشترك اللفظي) هناك علاقات أخرى ثانوية هي :

4. علاقة الإشتمال:

يطلق على علاقة الاشتمال بعلاقة **"التضمن"** أيضا و هي من أهم العلاقات في السيمانتيك التركيبي و في ذلك يقول الدكتور أحمد مختار عمر : "تعد علاقة الاشتمال أهم العلاقات في السيمانتيك التركيبي و الإشتمال يختلف عن الترادف في أنه تضمن من طرف واحد، يكون (أ) مشتملا على (ب) حين يكون (ب) أعلى في التقسيم التعنيفي أو التفريعي (toxomic) مثل فرس الذي ينتمي إلى فعيلة أعلى (حيوان) و على هذا فمعنى فرس يتضمن معنى حيوان"[2].

يتضح من خلال ما سبق أن علاقة الاشتمال هي الانطلاق من اللفظ العام أو الرئيسي إلى اللفظ الخاص أو الجزئي.

---

[1]. ينظر : نور الهدى لوشن مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، جامعة الشارقة، 2008، 392.

[2]. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 99.

5. علاقة الجزء بالكل:

تعد علاقة الجزء بالكل من العلاقات الثانوية داخل الحقل المعجمي : "مثل علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة و الفرق بين هذه العلاقة و علاقة الاشتمال أو التضمن واضح، فاليد ليست نوعا من الجسم و لكنها جزء منه، بخلاف الانسان الذي هو نوع من الحيوان و ليس جزء منه"[1].

يتضح من خلال ما سبق أن هناك فرق بين علاقة الجزء بالكل و علاقة الاشتمال.

6. علاقة التنافر:

تعد علاقة التنافر من العلاقات الثانوية داخل الحقل المعجمي و هي نادرة الوجود فيه و لها صلة بفكرة النفي مثل التضاد، و تحدث علاقة التنافر داخل الحقول الدلالية إذا كان (أ) لا يشتمل على (ب)، و لا يشتمل (ب) على (أ) و بتعبير آخر إذا كانت لا توجد هناك علاقة تضمن بين الطرفين[2].

و يمكن التمثيل لذلك : بالعلاقة بين الألوان باستثناء الأبيض و الأسود كالعلاقة بين الأزرق و البرتقالي.

1. نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 389.
2. ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 105.

وفي نهاية هذا الفصل يمكن القول أن نظرية الحقول الدلالية هي عبارة عن مجال وحيز يضم مجموعة من المفردات المتقاربة دلاليا التي تنطلق من العام إلى الخاص، وقد كان العرب سابقين لهذا النوع من التصنيف، أما عند الغرب فقد تبلورت نظرية الحقول الدلالية من خلال الدراسة المبكرة التي قام بها تراير وبالتالي كانت دراستهم أكثر دقة ووضوحا من دراسة العرب بالإضافة إلى ذلك فهي تساعدنا للكشف عن العلاقات الدلالية الموجودة داخل الحقل.

الفصل الثاني

الحقول الدلالية في رواية "شجرة مريم" لسامية بن دريس

I. الحقول الدلالية في رواية شجرة مريم

1. حقل الألفاظ الدالة على الشخصيات
2. حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة
3. حقل الألفاظ الدالة على الحرب
4. حقل الألفاظ الدالة على المشاعر
5. حقل الألفاظ الدالة على المكان و الزمان
6. حقل الألفاظ الدالة على الدين
7. حقل الألفاظ الدالة على القرابة
8. حقل الألفاظ الدالة على أعضاء الجسم
9. حقل الالفاظ الدالة على الحيوان
10. حقل الالفاظ الدالة على الأكل و الطعام
11. حقل الالفاظ الدالة على الألوان

II. أنواع العلاقات الدلالية في رواية "شجرة مريم"

1. العلاقات الأساسية
2. العلاقات الثانوية

سنحاول في هذا الفصل القيام بتطبيق نظرية الحقول الدلالية على رواية **"شجرة مريم" لسامية بن دريس** و ذلك من خلال توزيع مفرداتها إلى مجموعات و حقول دلالية متقاربة الألفاظ و تصنيفها إلى علاقات دلالية (أساسية، ثانوية) بالإضافة إلى إحصاء هذه الألفاظ في جداول و تحليلها و التعليق على نتائجها، و قد توزعت الوحدات الدلالية في رواية "شجرة مريم" في الحقول الآتية:

I. الحقول الدلالية في رواية "شجرة مريم"

1. حقل الألفاظ الدالة على الشخصيات:

لعبت الألفاظ الدالة على الشخصيات دورا هاما في رواية "شجرة مريم" و الجدول الآتي يبين لنا ذلك:

اللفظة	عدد تكرارها
الريم	187
ياسين	117
مريم (حدة)	125
الحاجة زليجة	21
صالح	27
أم ياسين – زبيدة –	18
أحمد (حميميد – الحميدي)	14
الخونية فطيمة	16
هدى الزين (المحامية)	19
لالة جميلة	12
شاه بندر التجار	11
الواهمة (مريم البصيرة)	19
حورية	10
كريمة	10
الشيخ السي المحمود	12
منال (أبنة المحامية)	08
عبد الحميد محامي (زوج/م)	08
سميرة	08
كمال	08
محمد بن السلطان	06
خالتي عيشة	06
ربيعة (بنت الساسي)	05

اللفظة	عدد تكرارها
نورة	05
صورية	05
عمي المكي	04
بلال	04
فارس	04
السي عيسى	04
الشيخ إسماعيل	04
الفضيل	03
الساسي	03
الشيخ البشير	03
الخوخة	03
الإمام	04
ياسين الصغير	03
حسام	03
جوهرة	04
الخوني أحمد	02
هاجر	02
خالتي زهور	06
نسرين	02
الشيخ ابن حسن	02
مولود	02
السي عمار	02

رقية	02
خالتي الخامسة	02
محمد	02
سعيدة	02
نصيرة	02
حمزة	02
خالتي العكري	01
الطاوس	01
وردة	01
مليكة	01
خديجة	01
العانس زهية	01
فوزية	01
صباح	01
أحلام	01
نسيمة	01
السيدة زينب	01
جمال	01
عمي سليمان	01
الوزناجي	01
خالتي ظريفة	01
السي علي	0
فاطمة الزهراء	01

الزهراء	02
المختار	01
الحسين	01
عمي أعمر	01
عمي الخير	01
عمي رابح	01
سيدي الشيخ	01
إسماعيل	02
حياة	01
أندرا	01
زوجة الساسي	01
يوسف	01
خديجة	09
إسحاق	01
سلسبيل	01
الحاج	02
شهرزاد	01
الحاج عاشور	02
الحاج عزوز	01
يحي	01
–	–
–	–
–	–

وظفت الكاتبة في هذه الرواية العديد من الشخصيات حيث قسمتها إلى شخصيات رئيسية تمثلت في الريم (187 مرة) حيث قالت: "أيمكنك فك قيودي و تحرير رقبتي من أغلال الريم و من بقايا

عطرها و حركات أصابعها"[1] كما تكررت مريم (125 مرة) و ذلك نحو : " أنت يا مريم مثل منجم فيه معادن ثمينة و فيه متفجرات"[2]. بالإضافة إلى شخصية ياسين التي تكررت (117 مرة) و نمثل لهذا بـ : "منذ أشهر رحل ياسين و بقي العصفور وحيدا يتخبط داخل القفص"[3]. وهذا راجع لتعلق مريم الشديد و حبها لهما بحكم ما يجمعها بهما من روابط شخصية و عاطفية و الأثر الذي خلفه فراقهما في نفسها و حياتها، كما نجد شخصيات ثانوية قليلة الورود ذكرت مرة واحدة مثل: (يوسف، أحلام، حياة).

2. حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة:

تعد الألفاظ الدالة على الطبيعة عنصرا هاما في رواية **"شجرة مريم" لسامية بن دريس** حيث تضفي على الرواية سحرا خاصا و تساعد على خلق أجواء متخيلة و نقل القارئ إلى عالم مليء بالحياة و الجمال و الجدول التالي يمثل ذلك:

اللفظة	عدد تكرارها
الأرض	87
السماء	33
البحر	22
الماء	62
الهواء	22
الغابة	23
الشجرة	65
الحديقة	10
الأشواك	08
العطور و الرائحة	61
الأزهار و الورود	35
السحاب	03

اللفظة	عدد تكرارها
الضباب	07
النبات	107
الحقول	13
الحشيش	05
الجبال	34
النجوم	10
الكواكب	03
القمر	10
البركان	01
الثلج	06
الطقس	01
البرد	15

[1]. سامية بن دريس، شجرة مريم، دار ميم للنشر، ط1، الجزائر، ص 59.

[2]. المرجع نفسه، ص 50.

[3]. المرجع نفسه، ص 90.

الحرارة	04		المعادن	10
النسمات	03		الكهف	01
الصقيع	03		–	–
الندى	03		الباقات	01
الجفاف	04		العاصفة	05
الوادي	08		الدخان	07
الرعد	01		الحرائق	01
المنابع	06		الجمر	04
قوس قزح	01		الرماد	21
اليابسة	01		الضلال	14
البر	04		الضفة	05
الشتاء	16		النهر	27
الصيف	18		السراب	03
الربيع	16		الظلام	22
الخريف	15		الشروق	03
الفصول	02		المسك	05
المطر	20		الحناء	04
البئر	03		البستان	09
الشلال	03		الكاف	07
الغار	04		الغروب	03
الحفرة	02		الغيمة	03
الطين	15		الشعبة	03
البرق	02		الرمل	04
البخار	07		الكون	02
الحمامات	01		الفضاء	02
المنجم	01		الإعصار	02

الحطب	04		الرمان	03
العنبر	03		الخوخ	01
الطيب	03		الفول	03
الشب	01		العدس	01
الرطوبة	04		الحمص	01
الخضراء	07		الزعفران	01
السهول	04		السدر	01
الزلزال	04		الديس	01
الإعصار	02		أم قرمان	01
الطوفان و الفيضانات	02		القرنون	07
الرعد	01		الدفلة	03
التلال	07		النعناع	02
البلوط	01		الصمار	02
الضرو	01		السرو	09
القصب	02		الصنوبر	06
الزيتون	04		التبن	04
الصبار	02		الأوراق	09
الفلين	01		اللوز	03
الزعتر	04		الصمغ	01
الشيح	05		الرتم	01
الثمار البرية	01		البذور	07
إكليل	07		ورق الجوز	01
الزنجبيل	02		الغبار	20
الصفصاف	06		التراب	51
القمح	07		النار	36
المشمش	03		النخلة	01

النرجس	02	–	–
الجليد	02	–	–
ثقب الأوزون	01	–	–
الخروب	12	–	–
العين	07	–	–
المنحدر	04	–	–
التين البري	02	–	–
العسوج	01	–	–
الستوف	01	–	–
الحلبة	01	–	–
العبق	01	–	–
الدالية	07	–	–
الطبيعة	03	–	–
الحجر	53	–	–
الصحراء	07	–	–

تضمن الجدول مجموعة من الألفاظ الدالة على الطبيعة التي لجأت إليها الكاتبة للتعبير عن هموم و مشاكل الإنسان اليومية فمثلا لفظة : "البحر" تكررت (22 مرة) للدلالة على الراحة و الهدوء حينا/ و الدلالة على الغموض و السير نحو المجهول حينا آخر، و على سبيل المثال : "و في لظى أوارها تبحر المراكب لتأنى خلف العباب الغامض"[1].

[1]. سامية بن دريس، شجرة مريم، ص 146.

3. حقل الألفاظ الدالة على الحرب:

يظهر هذا الجدول مجموعة من الوحدات الدلالية للفظة الحرب و ذلك لإعتبارها سببا رئيسيا للموت، و ما تخلفه الحرب ورائها من دمار و خراب و خوف و قلق في نفوس الناس:

اللفظة	عدد تكرارها	اللفظة	عدد تكرارها
الموت	78	السكاكين	06
الحياة	72	السيوط	03
الجروح	29	القيود	03
الجيش	01	المقاومة	01
الاحتلال	04	البطولة	01
القتل	33	النصر	03
الحرب	05	الإستقلال	01
حرب التحرير	01	المجاهد	03
حرب لاندوشن	01	الشهداء	02
الحرب العالمية الثانية	01	الجندي	02
الحرب الباردة	01	العدو	02
الثورة	01	الخطر	06
القوة	34	الجريمة	01
السلام	03	الطغات	01
ساحة الحرب	01	القمع	02
العنف	02	الشهقات	08
الهزيمة	01	الدموع	42
الجَلد	01	الإرهاب	05
الخراطيش	02	عرين الأسد	01
الرشاشات	01	الضحية	02
المدافع	01	الضرب	01
الرصاص	05	آلة التأديب و القتل	04

السيوف	01		الضمير	02
رنات البارود	01		دمروا كل شيء	01
الإنفجار	02		الناس المروعون	01
القنبلة	01		طلقات نارية في الهواء	02
المعاناة – المأساة	02		يطلق السراح	01
الحذر	01		السنوات الدامية	01
القهر	35		أرض المعركة	02
الفرار	01		الخسارة	01
نداء الوطن	02		حالات مستعجلة	03
الإستغاثة	01		اليتامى	08
الذل	04		الأرامل	10
نستعيد الخلافة	01		مغتصبات	01
الفخ	01		فقدان فلذات أكبادهن	01
التحريض الصامت	02		تحرير رقبتي	01
السلاح	06		حمايتي	01
النار	02		قتل الأطفال و تيتيمهم	02
البندقية	05		ذبح الرجال	01
الدم – دامية	18		قطع الارجل	01
معركة كبيرة	01		تقسيم الناس إلى طبقات	03
العار	04		يد الدولة	01
الذل	04		الشاهد الوحيد على الجريمة	01
تهديم البيوت	01		الجوع	10
غزو جديد	01		–	–
الإنتقام	04		–	–
الألام	26		–	–
الأيام السوداء	01		–	–

لقد استعانت الروائية ببعض الألفاظ و العبارات الدالة على الحرب مثلا : كلمة "الحرب" التي تكررت (05 مرات) و كلمة "الموت" التي تكررت (78 مرة) " طغت رائحة الموت"[1].

و كلمة القتل التي تكررت (33 مرة) (القتل، اقتل الأطفال!) [2]، حيث ساعدت هذه الالفاظ على وصف أجواء الحرب و ابراز وحشية الاستعمار و التعبير عن مقاومة الشهب بالإضافة إلى ما خلفته العشرية السوداء من فساد و ظلم و عذاب.

4. حقل الألفاظ الدالة على المشاعر:

اعتمدت الكاتبة على الحقل الدلالي الخاص بالمشاعر حيث تنوعت ألفاظه و طغت على معظم صفحات الرواية و يبرز الجدول الآتي أهم الألفاظ الدالة على المشاعر:

اللفظة	عدد تكرارها	اللفظة	عدد تكرارها
المشاعر	02	البؤس	06
الإحساس	40	الوحدة	38
العطف	11	الفقد	03
في داخلي	07	الكآبة	05
الأسرار	93	المعاناة	05
الذكريات	48	الأسف	03
النسيان	26	البكاء	31
اللامبالاة	16	التعاسة	02
الإفصاح	07	التشاؤم	01
الكتمان	13	الخوف	93
البوح	09	الغضب	43
الحزن	47	الخيبة	06
الألم	26	الكره	10
الدموع	42	الحقد	11
اليأس	08	الخيانة و الغدر	13

[1]. سامية بن دريس، شجرة مريم، ص 77

[2]. المرجع نفسه، ص 133.

الحيرة	08		الشر	06
الصراخ	40		الصرامة	03
الإنتقام	08		الشماتة	01
الحرج	06		الإرتباك	01
الإذلال	04		الظلم	02
الحيلة و المكر	14		الإهمال	01
العتاب	01		السخط	01
الإعياء	04		الوقاحة	03
الريبة	04		المروع	03
النقمة	03		الرجفة	07
القسوة	15		الفجيعة و الفزعة	15
القلق	12		الرعشة	28
الرحيل	21		الصدمة	02
الكذب	11		الحيرة	08
الخداع و الخبث	09		المرارة	13
الشفقة	05		الخجل	10
الإستكانة	07		الغياب	11
الغش	05		التشفي	01
الشك	35		الإنتصار	04
التهديد	02		الهجر	16
الغيرة	04		الفرح	19
السخرية	10		الضحكات	30
التردد	05		الابتسامة	58
الإشمئزاز	04		الشوق و الحنين	34
التعب	05		الشغف	28
الملل	02		الثقة	04

الرضى	18		الدهشة و الذهول	08
الاستحياء	06		الاهتمام	04
الاسترخاء و الراحة	17		العناق	04
الحب	45		الإنتعاش	01
الطمأنينة	09		–	–
السعادة	17		–	–
القوة	34		–	–
العفو و المسامحة	28		–	–
الرحمة و المودة	23		–	–
الأمل	29		–	–
الطيبة	07		–	–
اللهفة	04		–	–
المرح	02		–	–
الهدوء	15		–	–
الوفاء	02		–	–
الخير	20		–	–
النية	05		–	–
الصفح	01		–	–
الإحترام	07		–	–
الوصال	04		–	–
اللطف	06		–	–
اللقاء	07		–	–
البهجة	03		–	–
الرغبة	06		–	–
–	–		–	–
الرقة	03		–	–

الملاحظ على الجدول السابق تنوع و كثرة الألفاظ الدالة على الحزن و الألم و هذا راجع لما مرت به مريم من معاناة و فقدان لأهلها (وفاة أمها و أختها و ترك أزواجها لها) حيث تكررت كلمة الحزن (47 مرة) و الدموع (42 مرة) و يمكن التمثيل لذلك "فلا نستطيع تحديد هوية تلك الدموع أهي دموع حزن أم دموع فرح"[1].

5. حقل الألفاظ الدالة على المكان و الزمان:

أ. المكان:

لقد اعتمدت الكاتبة على حقل دلالي خاص بالمكان حيث وردت في الرواية (135) كلمة تدل على المكان، حيث استخدمت تقنيات سردية متنوعة لوصف المكان وصفا مباشر و غير مباشر و الجدول التالي يوضح ذلك :

اللفظة	عدد تكرارها	اللفظة	عدد تكرارها
كاف حمام	40	الطحطاحة	01
القرية	48	السوق	09
البيت	124	الحوش، البهو، فناء	12
الغرفة	28	مستشفى	01
جبل السلخة	16	في منزل الطفولة	01
الطريق 100	06	في غرفة البخار	01
المقبرة	08	الدكان	05
في الحديقة	16	مسجد	09
المدينة	24	مسجد سيدي عبد الوهاب	01
في الطريق	36	الدار القديمة	04
المطعم	19	الشرفات المغلقة	01
القلعة	17	عند مجرى العين	01
عند أعلى التلة	09	في الحقول المجاورة	01
الحمامة	11	داخل القفص	01
الصحراء	08	المركز التجاري	02

[1]. سامية بن دريس، شجرة مريم، ص 140.

المدرسة	06		المحلات التجارية	04
الشارع	06		عيادة	03
البلدة	04		الكهف، المغامرة	04
الجسر القدير	07		السجن	05
بني عمران	02		المحطات	02
بني عافر	01		في البنك	01
بني فوغال	01		الفيلات	01
مقهى سيدي عامر	02		حدائق بابل	01
المقهى الصغير	04		مرقد	07
الحلبة	03		بيت الجيران	03
المخازن، المطامير	03		البنايات	02
عند العتبة	05		مكتب المحامية	04
كنيسة	01		المكاتب العمومية	01
معلما	01		عين الصمار	01
مقام سيدي رابح	02		حول النبع	01
مقبرة سيدي محمد بن أحمد	02		الضفة الأخرى	01
غرفة الإنعاش	01		في محل الرواق	03
وادي بن حسن	11		في شرق البلاد	02
أرض أم الثلاثين	01		أعالي المنصورة	01
أحد المنعطفات	02		في المجالس	01
الدكة الترابية	01		مرفأ	01
خلف البحار السعة	01		ساحة	01
الأرض الحجرية	01		سد بني هارون	01
مكان خالي، مكان بعيد	02		المالحة	01
الإحياء المجاورة، المدن المجاورة	03		في سرداب ضيف	01
الأرياف البعيدة، القرى المجاورة	03		ورشات الخياطة و التطريز	01

في أرض المعركة	03		مثلث برمودا	01
البلدية	02		عند أسوارها	01
مكتب المعركة	01		المدينة التجارية	01
المحطات	02		الطابق الأرضي (طابق الأكلات التقليدية)	03
الطابق الثاني	02		إيطاليا	03
المرتفعات الشاهقة	01		الصين	05
أعالي تاكسنة	01		الهند الصينية	01
جيجل	03		الفيتنام	01
قسنطينة	07		هوليود	01
سطيف	02		لندن	01
القبائل	01		كوريا	01
الشاوية	01		باريس	01
الجزائر العاصمة	10		تركيا	01
بجاية	01		تايلاندا	01
قالمة	01		أمريكا	01
مكة	01		الميريا	01
دبي	01		نبولي	01
يثرب	01		نوميديا	01
بغداد	01		أمريكا	01
طنجة	01		آسيا	02
الجزيرة العربية	01		المناطق الاستوائية	01
الوطن و البلاد	15		أوروبا	01
مصر	03		سيريلانكا	01
سوريا	04		–	–
اليمن	01		–	–
العراق	01		–	–

تونس	01		–	–
بلاد النصاري	01		–	–
فرنسا	07		–	–
إسبانيا	02		–	–

إستعملت الكاتبة في هذ الحقل العديد من الأماكن التي تنوعت بين بعض المدن والولايات مثل ولاية قسنطينة التي تكررت (07 مرات) وغيرها من الولايات ونجد مثال ذلك "...في إحدى المدن بعضهم يقول قسنطينة والبعض يقول بجاية وآخرون يؤكدون أنهم رأوها في سطيف"[1].كما ذكرت عدة بلدان مثل: سوريا تكررت (4 مرات) فرنسا (7مرات) إضافة إلى بعض المناطق الريفية التابعة للمنطقة التي تسكن فيها "مريم" مثل : كاف حمام التي تكررت (40 مرة) من بين أمثلتها المذكورة في الرواية "عاشت سلالتنا المباركة في قرية كاف حمام"[2].

و جبل الشلخة المكرر (16 مرة) و من ذلك "و تصعد في لا مبالاة نحو جبل الشلخة"[3].

ب. الزمان:

نظرا لقيمة الوقت فالكاتبة لم تستغني عن ذكره في روايتها و الجدول التالي يوضح ذلك :

اللفظة	عدد تكرارها		اللفظة	عدد تكرارها
الزمن	17		العمر	03
الوقت	12		السنوات	48
اليوم	58		الموسم	05
الليل	52		الساعة	14
عهد	08		التاريخ	02
الصباح	30		مدة	04
أسبوع	04		منذ	16
النهار	12		اللحظة	20
المساء	10		السهر	21

[1]. سامية بن دريس، شجرة مريم، ص 121.

[2]. المرجع نفسه، ص 31

[3]. المرجع نفسه، ص 78.

الشروق	06		المرحلة	01
الموعد	04		العشرية السوداء	06
فجأة	17		بعد ثلاث ساعات	02
الغروب	07		الآن	20
فصول	05		دقائق	02
الشتاء	20		فارق ست سنوات	01
الربيع	28		سنواتها الثالثة و العشرون	02
الصيف	26		سنوات سيدنا يوسف	01
الخريف	28		ثلاث أيام بلياليها	01
إلى الأبد	08		ثلاثة أشهر	02
على الدوام	04		في النهاية	03
العصر	06		الفجر	02
الجمعة	03		ليلة السابع و العشرون من رمضان	04
الماضي–الحاضر–المستقبل	03		رمضان	02
سن الطفولة– المراهقة– الشباب	08		شعبان	01
عامه الأول	01		في السبعين	01
منذ زمن بعيد	06		على عجل	05
مبكرا	05		في بعض الأحيان، هذه المرة و مرة أخرى	04
الرابعة زوالا	01		مرتين متواليتين	01
من شهر ماي سنة 2006	01		في البداية	04
أربعة أشهر و عشرة أيام	01		سيطيل المكوث	01
مدة تقارب العشرين سنة	01		منذ خمسين سنة أو تزيد	01
ستقضين حياتك في الإنتظار	01		عند الظهيرة	01
من سنة 1993	01		2001	01

إلى غاية طياب الرمان	01	المغرب	01
في المرة الأولى	02	وقت وجيز	01
يوم عرسي	01	بضعة أسابيع	01
مرت أيام الحزن	01	بداية عصره	01
مضت	01	الخميس	01
في الموعد المحدد	01	موعد الأعراس	02
على مدار شهرين	01	فيما بعد	01
منذ ذلك الوقت	02	فات الأوان	01
ألف مرة	01	ذات ضحى	02
عندئذ	01	عند منتصف الليل	01
قبل هذه الفضيحة	01	أحيانا	01
تنبأن	03	عما قريب	01
ماي	01	مازال	07
آخر الأخبار	01	أكتوبر	01
من مواليد 1914	01	الفاتح نوفمبر	02
الحرب العالمية الأولى	01	قبل الأوان	01
الحرب العالمية الثانية	01	الأسبوع القادم	01
يوم وفاتي	01	الماضي	01
بعد ثلاث ساعات	01	منذ قرن و نصف	01
سنة كاملة	03	1837	01
عيد الصغير	02	أواخر الخريف	02
يوم بعد يوم	02	الوقت الكافي	01
بعد أسبوعين	02	تسع أشهر	01
غدا	08	خمس سنوات	02
ميلاد التوأم	01	ثواني	01
العشاء	01	قرن التاسع عشر	01

منذ سنة 2000	01		–	–
سنوات التسعينات	01		–	–
وقت مضى	01		–	–
الأمس	12		–	–
أيام العدة	01		–	–
إذا	08		–	–
منذ قرون	01		–	–
ليلة القدر	04		–	–
بين الحين و الحين الآخر	04		–	–
منذ الطفولة	02		–	–
منذ أربعة أشهر	01		–	–
مدة عام	01		–	–

المتأمل في هذا الجدول يلاحظ أن استعمال الكاتبة للألفاظ الدالة على الزمان في رواية "شجرة مريم" يعد استعمالا مباشرا حقيقيا حيث وظفته للتعبير عن جميع مراحل اليوم من الفجر على الليل حيث تكررت كلمة الليل (52 مرة) و مثال ذلك : "قد عدت بين ليل و ضحاه"[1]، كما تكررت كلمة الصباح (30 مرة) و مثال ذلك "هذا الصباح الندي"[2] بالإضافة إلى كلمة الشروق حيث تكررت (06 مرات) و نجد ذلك في "إذا ستمطر و بعد غد ستشرق الشمس"[3]

1. سامية بن دريس، شجرة مريم، ص 57.
2. المرجع نفسه، ص 57.
3. المرجع نفسه، ص 82.

6. حقل الألفاظ الدالة على الدين:

اشتملت هذه الرواية على العديد من الألفاظ الدالة على الدين حيث ساهمت في إضفاء عمقا معنويا خاص، كما تعكس بعض القيم والمعتقدات السائدة في المجتمع و الجدول التالي يمثل ذلك:

اللفظة	عدد تكرارها	اللفظة	عدد تكرارها
الله	175	النار	10
سيدنا آدم	04	الدنيا و الآخرة	10
أمنا حواء	01	الحلال	02
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم	07	الحرام	15
الدين	06	الصبر	05
الاسلام	03	صبر أيوب	01
المسلمين	03	الكفر	01
الصلاة	52	المنكر	05
الوضوء	02	القدر	13
كلمة التوحيد	09	الصدق	37
الخشوع	05	الصدقة	06
القرآن الكريم	17	الأمانة	05
المسجد	09	الملائكة	07
صلاة الجنازة	05	الشيطان	24
صلاة الإستسقاء	01	الإنس و الجن	10
شهر شعبان	01	الحج	06
شهر رمضان	08	مكة و المدينة	04
ليلة القدر	05	ماء زمزم	06
الجنة	25	اليوم المبارك (الجمعة)	07
البرزخ	02	الخطبة	03
الامام	06	العذاب	05

المغفرة	01		عقوق الوالدين	01
المراث	07		أكل الربا و الزنا	01
الدخول الشرعي	02		عبودية	01
الطلاق	08		سورة الفاتحة	03
العدة	05		معوذتين	02
البرقع و الستار	02		آية الكرسي	02
الأشهر الحرم	01		سورة الرحمان	02
المولد النبوي الشريف	03		نون و القلم و ما يسطرون	01
التغسيل و الدفن	07		يسألونك ماذا ينفقون	01
الروح	11		خاوية على عروشها	01
الكفن	07		وهن العظم و اشتعل الراس شيبا	01
القبر	08		تقطعت بهم الأسباب	01
الشهادة	01		لعل الله يجعل بعد ذلك	01
الندر	04		النمارق الموضوعة	01
دجال	01		الارائك المصفوفة	01
ملك الموت	01		حور العين	01
قربان	06		لباسا خضرا من حرير و سندس	01
المصائب	01		السدر المخضوض	01
الطقوس	01		الطلع المنضود	01
الكبائر	01		الآذان	04
اللغو	01		القبلة	02
يوم القيامة	03		الإستعاذة	13
الخاتمة	01		التسبيح و الاستغفار	13
العصيان	05		الدعاء	08
الذنوب	10		قيام الليل	02
اللوح المحفوظ	02		سيدنا إبراهيم عيه السلام	01

الكتب الدينية	02		سيدنا إسماعيل	01
الرحمة	21		سيدنا زكرياء زرق ولدا اسمه يحي	01
الرضى	06		سيدنا موسى	02
العفو و المسامحة	28		سيدنا سليمان	02
الستر	08		قصة سيدنا موسى الرضيع داخل الصندوق	02
الرزق	05		قصة سيدنا يوسف	03
النعمة	03		زليخة	03
البركة	08		قصة الحمامة أمام الغار	01
المحاسن	03		أمنا هاجر	02
النية	05		فرعون	01
تأنيب الضمير	04		آلهة	02
الحق	06		أنصاف الآلهة	01
القسم	04		إر إله القتل	03
العين و الحسد	03		بلاد النصارى	01
الرقية	05		بوغنجة	03
الطالب	05		–	–
الأولياء الصالحين	05		–	–
الأعياد	07		–	–
سيبدلني الله خير منك	01		–	–
أبيضتا من الحزن كأنهما يعقوب المكلوه	01		–	–
كيدهن عظيم	01		–	–
النساء مثنى و ثلاثا و رباعا	01		–	–
سورة يوسف	01		–	–

وظفت الكاتبة العديد من الألفاظ على الدين لتسقط الأقنعة عن الوجوه التي تبدي في ظاهرها النوايا الحسنة بينما تخفي في باطنها النوايا السيئة، فمنهم من خاف الله (175 مرة) و اتبع سبيله و منهم من كان ندا للشيطان (24 مرة) فظل طريقه، من هذا القبيل ما ورد في الرواية : "عودي إلى رشدك و استشهدي الله"[1]، "من بدا يوسوس في اذني بمكر"[2]، كما أظهرت مكانة الدين في المجتمع و طغيان بعض العادات و التقاليد عليه مثل بوغنجة الذي تكرر '03 مرات) و مثال ذلك : "يخزي الشيطان، واش من بوغنجة يا الحاجة زليخة"[3]

7. حقل الألفاظ الدالة على القرابة:

وظفت الكاتبة العديد من الألفاظ الدالة على صلة القرابة و سنوضح هذا من خلال الجدول الآتي:

اللفظة	عدد تكرارها		اللفظة	عدد تكرارها
عائلتي	24		التوأم	11
أمي	273		أولادي	12
أبي	23		الخال	03
أختي	44		الخالة	24
أخي	14		العم	06
إبنتي	72		العمة	02
إبني	15		الأحفاد	01
زوجي	25		الحماة	02
زوجتي	09		الكنة	01
الجدة	24		–	
الجد	04		–	
الأجداد	07		–	
الإخوة	14		–	

[1]. سامية بن دريس، شجرة مريم، ص 39.

[2]. المرجع نفسه، ص 63.

[3]. المرجع نفسه، ص 124.

لقد اشتمل هذا الجدول على ألفاظ عدة دالة على صلة القرابة و هذا نظرا لأهمية الأهل و الأصدقاء في حياة الإنسان حيث نجد أن أكثر الألفاظ تكرارا في الرواية هي كلمتا "أمي" التي تكررت (273 مرة) و نجد ذلك في "بيت أمي عامر بالأشباح و الظلال"[1]، و كلمة "أختي" التي تكررت (44 مرة) مثل" أعني بالتحديد أختي الريم التي خلفت حفرة عميقة برحيلها في تلك السن المبكرة"[2]، و لعل ذلك التكرار راجع للأثر الذي خلفه فقدانهما بينما نجد الألفاظ الأخرى يتراوح عدد تكراراتها من 01 إلى 25 مرة.

8. حقل الألفاظ الدالة على أعضاء الجسم:

لقد اشتملت هذه المجموعة على وحدات دالة على أعضاء جسم الإنسان الداخلية منها والخارجية و هي مبينة في الجدول الآتي:

اللفظة	عدد تكرارها
الجسد	61
النفس	88
الرأس	78
الشعر	34
العقل	01
المخ	02
الوجه	145
الجبهة	09
الحواجب	06
الأجفان	05
العين	159
بؤرة العين	02
الدموع	42
الأنف	10

اللفظة	عدد تكرارها
منخاريه	03
الفم	16
الحنجرة	08
اللسان	14
الأسنان	10
الشفاه	34
الخدود	06
الأذن	11
الجلد	12
التجاعيد	01
صدغيها	01
الدقن	01
اللحية	01
الرقبة	23

[1]. سامية بن دريس، شجرة مريم، ص 62.

[2]. المرجع نفسه، ص 36.

الصدر	58		اللحم	10
الضروع (الثديين)	04		الدم	33
القلب	142		المفاصل	01
الكتف	17		العظام	11
زند	05		الظهر	12
الذراع	10		البطن	01
اليد	122		الأحشاء	01
ظهر اليد	01		الرئتان	02
الكف	14		الكبد	07
الأصابع	23		الرحم	09
الأظافر	04		الفخذ	01
المسامات	01		الركبة	04
العروق	05		القدم	63

المتأمل في هذا الجدول يلاحظ كثرة استعمال لفظة العين حيث تكررت (159 مرة) فدلت في بعض الأحيان على "العين" كحاسة من حواس الجسم و مثال ذلك "من لون عينك"[1]، و دلت في بعض الأحيان على "العين" كمنبع للماء نجد ذلك في مثل "عند مجرى العين"[2] و وردت في مرات قليلة للدلالة على العين الحسود مثل "هناك علاجات كثيرة رقوا أنفسكم من العين و الحسد"[3]

كما تكررت لفظة القلب (142 مرة) التي عبرت عن المشاعر والانفعالات ومثل ذلك "يوم يلين قلبك"[4]

1. سامية بن دريس، شجرة مريم، ص 40.
2. المرجع نفسه، ص 156.
3. المرجع نفسه، ص 143.
4. المرجع نفسه، ص 55.

9. حقل الألفاظ الدالة على الحيوان:

لقد اعتمدت الكاتبة في روايتها على حقل الحيوان حيث تناولت فيه كلمات عدة تضم أنواعا مختلفة من الحيوانات و هذا ما سنوضحه في الجدول الآتي :

اللفظة	عدد تكرارها	اللفظة	عدد تكرارها
العنكبوت	07	الحصان –الخيل–الفرس	13
الفراشة	07	الأغنام	21
النمل	02	البقر	08
الذباب	04	الثور	05
الجراد	04	الخرفان	06
الخفاش	02	الأرنب	03
النحلة	03	الماعز	13
الطيور	15	الحمر و البغال	10
النسور	02	البعير	01
العقبان و الغربان	11	القرد	03
الحسون	03	الغزال	02
العصفور	06	الزرافة	01
الحجل	04	الديوس	03
السنونوات	01	الخنزير	16
اللقالق	01	الأسد	01
البوم	03	الثعلب	03
القبرات	01	الذئب	08
العنقاء	06	الكلب	09
الحمام	31	الفئران و الجرذان	04
الطاووس	03	الحتان الكبيرة	02
الدجاج و الديك	11	السلحفاة	04
القط	07	محارة	01

الثعبان	04		الدود	01
سحلية	01		–	

ما نستنتجه من خلال الجدول السابق أن الكاتبة في روايتها وظفت أنواعا من الحيوانات من بينها الأغنام التي تكررت (26 مرة) و الماعز (13 مرة) و الابقار (8 مرات) و مثال ذلك : "يبست ضروع الماعز و الأغنام و الابقار"[1]

10. حقل الألفاظ الدالة على الأكل و الطعام:

استعملت الكاتبة في الرواية العديد من الألفاظ الدالة على الأكل و هي مبينة في الجدول الآتي :

اللفظة	عدد تكرارها		اللفظة	عدد تكرارها
الطعام، الأكل	30		التمر	06
اللحم	33		الخضار	06
الكسكس	20		البيض	06
القهوة	18		فلفل أسود	05
الخبز	23		القرفة	05
الزيت	11		الزنجبيل	05
الملح	9		الزيتون	04
التفاح	9		التين	04
الفاكهة	9		البصل	04
القمح	8		العدس	04
الحليب	17		ثمار	04
ماء	11		زعفران	04
عسل	13		المشمش	04
الفول	07		التوابل	04
اللبن	08		الزبدة	04
الحلوى	06		الشاي	04
الطماطم	06		البصل	04

[1]. سامية بن دريس، شجرة مريم، ص 123.

الشعير	04		الخوخ	02
الفطير	05		طاجين الحلو	02
المرق	04		الخمر	02
العجين	03		الزعتر	02
لحم الدجاج	03		الأعشاب	02
النعناع	03		العنب	02
الرمان	03		الرغيف	02
الطمينة، البسيسة	03		الساندويتش	02
الحبة السوداء	03		المقروض	02
الكمون	03		الزلابية	02
الجزر	03		الزبيب	01
الحمص	03		الشخشوخة	01
اللفت	02		القريوش	01
الخرشف	02		الغريبية	01
القرع	02		الفواكه المتعفنة	01
الفول السوداني	02		الدلاع	02
الخروب	02		الموز	01
البلوط	02		الشيح	01
اللبان	02		حبة البركة	01
الثوم	02		الحلبة	01
السلاطة	02		حساء الفريك	01
المشروبات	02		الجيلي	01
المكسرات	02		الكريمة	01
الكركم	02		الجوز	01
الأرز	02		اللوز	01
البطاطا	02		البراج	01

السميد	01	المرمز	01
السمكة	01	الأكلات التقليدية	01
الأفوكادو	01	عنب الذئب	01
الياغورت	01	حبة الكرز	01
القصبر و المعدنوس	01	الضرو	01
الذرة	01	القرنفل	01

و يتضح من خلال هذا الجدول حضور أصناف عديدة و متنوعة من الأطعمة فنجد ما هو تقليدي كالكسكس (20 مرة) و الشخشوخة (مرة) و الحلويات مثل : المقروض (مرة) القريوش (مرة) و مثال ذلك في الرواية " أكل القوم كسكس أبيض من السميد باللحم"[1] و "الصينية النحاس الكبيرة العامرة بالمقروض"[2]. كما وظفت الكاتبة أكلات عصرية كالساندوتش (مرتان) و المشروبات الغازية (مرتان) حيث قالت : "إضافة إلى حساء الفريك و الخبز و الفاكهة و المشروبات الغازية"[3] لتبرز أنواع الأكل الذي أكلته مريم في أوقات مختلفة و تبرز أيضا بعض الأكلات الخاصة بمنطقتها.

11. حقل الألفاظ الدالة على الألوان:

استعملت الكاتبة في هذه الرواية أربعة عشر لون (14) كاللون الأبيض مكرر (54 مرة) واللون الأسود (56 مرة) حيث الجدول التالي يوضح ذلك:

اللفظة	عدد تكرارها		اللفظة	عدد تكرارها
الأبيض	54		البني	05
الأسود	56		البنفسجي	06
الأحمر	19		العنابي	01
الأزرق	17		الوردي	19
الأخضر	38		الفضي	12
الأصفر	07		الذهبي	16
الرمادي	10		العسلي	02

[1]. سامية بن دريس، شجرة مريم، ص 126.

[2]. المرجع نفسه، ص 120.

[3]. المرجع نفسه، ص 139.

قاتم و غامق و عاتم	22		–	–

إنطلاقا من الجدول السابق نلاحظ أن أكثر الألوان تكرارا غي رواية شجرة مريم هما اللونين الأبيض و الأسود حيث تكرر اللون الأبيض (54مرة) و نلمح ذلك في : "استل الخيوط البيضاء"[1]، بينما تكرر اللون الأسود (56 مرة) و مثال ذلك : "تحيلها كومة سوداء و رمادا قاتما هو بقايا حياة"[2]

و هما يحملان دلالات عديدة منها النور و العتمة كما يعبران عن الجو النفسي السائد في الرواية بالإضافة إلى اللون الرمادي الذي تكرر (10 مرات) "اللون الرمادي لون التضحية و السكون، لون الإيثار و الفداء. "إذا شئت لون الرحيل المبكر"[3]، كما وظفت اللون الأخضر (38 مرة) للدلالة على التحدي و العناد حيث نجد "لونك الأخضر لون العناد و التحدي و لون الكبرياء و اللامبالاة"[4].

1. سامية بن دريس، شجرة مريم، ص 157.
2. المرجع نفسه، ص 81.
3. المرجع نفسه، ص 90.
4. المرجع نفسه، ص 90.

II. أنواع العلاقات الدلالية في رواية "شجرة مريم"

اشتملت رواية "شجرة مريم" على مجموعة من العلاقات الدلالية في ثنايا الحقول الدلالية انقسمت إلى: علاقات أساسية تمثلت في "علاقة الترادف، علاقة المشترك الفظي، علاقة التضاد" وعلاقات ثانوية تمثلت في: "علاقة الجزء بالكل، علاقة الإشتمال، علاقة التنافر".

أ. **العلاقات الأساسية:** تنقسم العلاقات الأساسية إلى ثلاثة أصناف هي: "الترادف، المشترك اللفظي، التضاد" و الجدول التالي يوضح لنا بعض المفردات التي تندرج تحت هذه العلاقات :

نوع العلاقة	الألفاظ
علاقة الترادف	– الفؤاد = القلب / – البصر = النظر – الجرذان = الفئران / هرة = قطة – الجنة = الفردوس / الجحيم = النار – الطعام = الأكل / القدر = النصيب – المكتوب – الحيرة = الريبة / الخوف = الذعر – عتيق = قديم
علاقة المشترك اللفظي	– الفرس – الخيل – المهر – الحصان – الإعلام – الإفصاح – البوح – الجهر – العائلة – الأسرة – الأهل – الأقارب – الأطفال – الأولاد – الأبناء – المرح – الفرح – السرور – البهجة
علاقة التضاد	– النسيان ≠ التذكر / الصباح ≠ المساء – الخير ≠ الشر / النصر ≠ الهزيمة – مغلق ≠ مفتوح / العتمة ≠ النور – البسمة ≠ الدمعة / النار ≠ الماء

تنوعت العلاقات بين الوحدات الدلالية لكل حقل، حيث نجد علاقة الترادف هي أكثر العلاقات لأن "المترادفات ألفاظ متحدة المعنى و قابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق"[1] و تليها علاقة

[1]. ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تحقيق كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، النيرة، (د ت)، ص 110.

التضاد لوقوع الكلمة على الشيء و عكسه لأن فيه نوع من الإبهام و الغموض بينما المشترك اللفظي فيعد أقل تواترا و ورودا.

ب. العلاقات الثانوية:

اشتمل هذا الجدول على مجموعة من العلاقات الثانوية التي تنوعت بين علاقة الجزء بالكل، و علاقة التنافر و الجدول التالي يوضح لنا ذلك:

نوع العلاقة	الألفاظ
علاقة الجزء بالكل	– النبض = القلب / – الأصابع = اليد – البؤرة = العين / – اللهيب = النار – الماء = البحر / – الشجرة = الغابة – التراب = الأرض / – الغرفة = البيت – الرصاص = البندقية
علاقة الإشتمال	– الصحراء: الرمال، النخيل – السماء: الرعد، البرق، الغيمة، المطر – الأرض: البركان، الزلزال – الفصول : الشتاء، الربيع، الصيف، الخريف – الكائنات الحية : الإنسان، حيوان، بنات – الاسبوع : السبت، الأحمد، الثلاثاء، الأربعاء، الخميس، الجمعة – الصلاة : الوضوء، الركوع، السجود، الدعاء – الفواكه : مشمش، عنب، رمان، الموز، الخوخ، النمر – الحلويات : القريوش، الزلابية، المقروض، قالب الحلوى – التوابل : الزعفران، الكمون، الزنجبيل، القرفة، الكركم
علاقة التنافر	– الأزرق، الأخضر / – القط، الكلب – الذئب، الأغنام / – السمك، العصفور – الماء، النار

يتضح من الجدول السابق أن علاقة الجزء بالكل هي أكثر العلاقات الثانوية ورودا في الرواية، ثم تليها علاقة الإشتمال و أخيرا علاقة التنافر التي تعد أقل العلاقات ذكرا في الرواية.

من خلال دراستنا الإحصائية التحليلية لرواية "شجرة مريم" لسامية بن دريس و ذلك بإعتمادنا على نظرية الحقول الدلالية توصلنا إلى أن هذه الرواية تحتوي على كم هائل من الألفاظ الدالة التي يمكن تصنيفها إلى حقول دلالية متنوعة تندرج ضمنها عدة علاقات (أساسية، ثانوية) و هذا راجع إلى ثراء المعجم لدى الكاتبة و تنوعه بالإضافة إلى حسن إنتقائها للألفاظ بدقة و عناية، و بالتالي كانت العبارات سهلة و واضحة تجسد الواقع الاجتماعي و النفسي الشعوري المعاش.

خاتمة

بفضل الله و عونه و بعد مجهودات عدة وصلنا إلى نهاية بحثنا هذا الذي يهدف إلى رصد أهم الحقول و العلاقات الدلالية في رواية **"شجرة مريم"** لسامية بن دريس، حيث توصلنا من خلاله إلى جملة من النتائج حاولنا تلخيصها في النقاط التالية :

- أن نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات في علم الدلالة و ذلك لما تملكه من أهمية بالغة في الدراسات اللغوية و اللسانيات الحديثة؛
- جاءت نظرية الحقول الدلالية لتعيد الإعتبار للتصنيف الدلالي الذي عرف منذ القدم
- إن للجانب الدلالي أهمية بليغة في فهم النصوص اللغوي، و هذا ما يسر للدارس اللغوي في البحث بكل سهولة و في دراساته المختلفة
- العلاقات الدلالية القائمة بين المفردات داخل الحقل الواحد ساهمت في إبراز الفروق الحقيقية بين الألفاظ
- لقد كان العرب السباقين للإهتمام بالحقول الدلالية إلا أنها تطورت تبلورت كنظرية عند الغرب خاصة مع "تراير"
- احتوت الرواية على ألفاظ صادقة و منبثقة مع الواقع
- عند إحصاء الألفاظ الموجودة في الرواية نلاحظ تفاوت بعض الحقول الدلالية عن الأخرى من حيث الحجم
- تتضمن رواية "شجرة مريم" مجموعة من العلاقات الدلالية : الترادف، المشترك اللفظي، التضاد، علاقة الجزء بالكل، علاقة الإشتمال، التنافر.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر:

- سامية بن دريس، رواية شجرة مريم، دار ميم للنشر، ط01، الجزائر، 2016.

المراجع:

1. إبراهيم انيس، في اللهجات العربية، مكتبة الانجلو مصرية، ط02، القاهرة، 1959.
2. أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات إتحاد كتاب العرب، (دط)، دمشق، 2002.
3. أحمد مختار عمر، علم الدلالية، عالم الكتب، ط05، القاهرة، 1998.
4. أحمد نعيم الكراعين، علم الدالة بين النظري و التطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط01، بيروت، 1943.
5. ادريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي و الدرس اللساني الحديث، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، ط01، الأردن، 2016.
6. الراغب الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، ج1، (دط)
7. الزمخشري أبي القاسم جار الله محمود بن عمر، أساس البلاغة تح: محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، ج1، ط01، بيروت.
8. الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان ساحة رياض الصل، (دط)، بيروت، 1985.
9. عمر بن بحر الجاحظ، كتاب الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ج2، ط2، بيروت، 1965.
10. فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية و التطبيق، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 2008
11. نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، جامعة الشارقة، (دط)، 2008.
12. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث، ط01، الأردن، 2008.

المراجع المترجمة:

1. بلمر، علم الدلالة تر : أحمد طاهر حافظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ط01، الإسكندرية، 2012
2. ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تحقيق كمال محمد يشر، (دط)، مكتبة الشباب، النبرة، (دت)، ص 110.
3. كلود جرمان، ريمون ليولون، علم الدلالة، جامعة فان يونس، دار الكتب الوطنية، ط01، بنغازي، 1997.

أهم المعاجم:

1. ابن منظور (إبن منظور العلامة أبي الفضل جمال الدين بن مكرم)، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، ط03، ج01، إيران، 1363.
2. أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة تر : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج02، 1979.
3. أحمد بن فارس، الصحابي في فقه اللغة و مسائلها و سن العرب في كلامها، تح : أحمد حسين يسبح، دار الكتب العلمية، ط01، بيروت، 1997.
4. أنطوبيوس بطرس، المعجم المفصل في الأضداد، دار الكتب العلمية، ط01، لبنان، 2003.
5. جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة و أنواعها تح : محمد جاء المولى بيك، محمد أبوالفضل إبراهيم علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية/ ط01، بيروت، 1987.
6. خالد رشيد القاضي، لسان العرب (ضبط نصه على حواشيه)، دار الصلح إديسوفت، ط01، ج05، بيروت، 2006.
7. مجد الدين محمد البرقسوسي، مكتبة تحقيق التراث في المؤسسة الرسالة، (دط)، دمشق، 1998.

محاضرات:

شهرزاد بن يونس، محاضرات في نظرية الحقول الدلالية و التطور الدلالي، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، 2015-2016.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر و عرفان	–
إهداء	–
مقدمة	أ – ج
مدخل إلى علم الدلالة	1 – 5
الفصل الأول: الحقول الدلالية	6 – 26
I. المبحث الأول : نظرية الحقول الدلالية	8 – 14
1. نظرية الحقول الدلالية في التراث العربي ونشأتها عند الغرب	8 – 14
1.1. الحقول الدلالية في التراث العربي	8 – 10
2.1. الحقول الدلالية و نشأتها عند الغرب	10 – 12
3.1. مبادئ وأسس الحقول الدلالية	13
4.1. أنواع الحقول الدلالية	13
5.1. قيمة نظرية الحقول الدلالية	14
II. المبحث الثاني : أنواع العلاقات الدلالية	15 – 26
1. علاقة الترادف	15 – 19
1.1. الترادف في اللغة	15 – 16
2.1. الترادف في الاصطلاح	16
3.1. آراء القدامى	16 – 17
4.1. أراء المحدثين	18
5.1. أسباب نشأة الترادف	18 – 19
6.1. أنواع الترادف	19
2. المشترك اللفظي	19 – 20
1.2. الفريق الأول (المثبتون)	20
2.2. الفريق الثاني (المنكرون)	20
3.2. الفريق الثالث (المحدثون)	20 – 21
3. علاقة التضاد	21 – 24
1.3. التضاد في اللغة	21

فهرس الموضوعات

2.3. التضاد في الإصطلاح	22
3.3. أراء القدامى	22
4.3. أراء المحدثين	22
5.3 .أسباب نشأة التضاد	23
6.3. أنواع التضاد	24
4. علاقة الإشتمال	24
5. علاقة الجزء بالكل	25
6. علاقة التنافر	25
الفصل الثاني: الحقول الدلالية في رواية شجرة مريم لسامية بن دريس	27 – 61
I. الحقول الدلالية في رواية "شجرة مريم"	30 – 58
1. حقل الألفاظ الدالة على الشخصيات	30 – 32
2. حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة	32 – 35
3. حقل الألفاظ الدالة على الحرب	36 – 38
4. حقل الألفاظ الدالة على المشاعر	38 – 41
5. حقل الألفاظ الدالة على المكان و الزمان	41 – 47
6. حقل الألفاظ الدالة على الدين	48 – 51
7. حقل الألفاظ الدالة على القرابة	51 – 52
8. حقل الألفاظ الدالة على أعضاء الجسم	52 – 53
9. حقل الالفاظ الدالة على الحيوان	54 – 55
10. حقل الالفاظ الدالة على الأكل و الطعام	55 – 57
11. حقل الالفاظ الدالة على الألوان	57 – 58
II. أنواع العلاقات الدلالية في رواية "شجرة مريم"	59 – 61
1. علاقات أساسية	59
2. علاقات ثانوية	60 – 61
خاتمة	62 – 63
قائمة المصادر و المراجع	64 – 66
فهرس المحتويات	–

فهرس الموضوعات